الإفتتاحية

سجن البولي شرخي لكبح المجرمين
أم مجزرة إنسانية لإرضاء المحتلين؟!!

أقدمت حكومة كرزاي العميلة يوم السبت الساعة العاشرة مساء (٢٠٠٧/١٠/٠٦م) على القتل الجماعي والعَمْدي للمجاهدين المحبوسين لديها ظلما وعدوانا ، وذلك تحت ستار وقاح: "تنفيذ حكم الإعدام على عصابة من مرتكبي الأعمال الإجرامية من القتلة واللصوص" على حد تعبيرهم المموه.

فقامت بإنجاز هذا العمل الشنيع في موسم فذّ من مواسم العبادة في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، والمسلمون كانوا يتقربون فيها إلى الله العلي القدير المنتقم بالعبادات من الصيام والقيام والصلاة والزكاة والصدقات والنوافل مرضاة لله رب العالمين ؛ وفي نفس الوقت كانوا يستعدون لاستقبال فرحة عيد الفطر السعيد.

لكنهم أخزاهم الله تعالى قاموا في هذا الوقت بإعدام خمسة عشر (١٥) أسيرا من أولياء الله المؤمنين في مجزرة البولي شرخي ، وقتلوهم صبرا بغير حق، فنبذوا الأحكام الشرعية وراء ظهورهم ، وخرجوا على منشور الأمم المتحدة المؤيدة لها ، وخرقوا جميع القوانين والأعراف الدولية ؛ وذلك تقربا لشياطين الإنس أئمة الكفر، وإرضاء لعباد الصليب المحتلين من الأمريكان وأذنابهم ، واستخفافا لتلك الأيام المباركة، واستخفافا بالمقدسات.

تقوم إدارة كرزاي العميلة بارتكاب هذا العمل الإجرامي الشنيع في وقت تتصاعد فيه حدة العمليات الجهادية ضدها وضد من يساندها من الصليبيين الغزاة، تلافيا وجبرانا لخسائر سادتهم بقدر الإمكان.

إن ارتكاب هذه المجزرة بحق أسرانا المظلومين يذكرنا بمجازر المحتلين الروس حين غزوهم لأفغانستان والتي ارتكبوها بحق المجاهدين الأسرى الأبرياء لا لجرم اقترفوه ولكن: ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾.

باشروا هذا العمل الإجرامي الجبان تحت غطاء: "تنفيذ عقوبة الإعدام ضد القتلة واللصوص وقطاع الطرق." في وقت تتكلم جميع مراسلي وسائل الإعلام في كابول عن بقاء أحد أشهر قادة العصابات الإجرامية في كابول (تيمورشاه) سالما من تنفيذ هذه العقوبة، والذي كان ينتظر تنفيذ حكم الإعدام منذ سنتين.

تقوم إدارة كرزاي العميلة والتي تحسب نفسها من رعاة حقوق الإنسان وحماتها بإنجاز هذا العمل الإجرامي في وقت توجد في كابول لوحدها عشرات من لجان حماية حقوق الإنسان بالإضافة إلى هيئة حماية حقوق الإنسان الأفغانية المستقلة كما تدعي، وهذه اللجان والهيئات العالمية لحقوق الإنسان هي التي كانت تصرخ وتقوم بضجة عالمية وتغطية إعلامية واسعة عند ما كانت تقوم محاكم الإمارة الإسلامية بتنفيذ حدود شرعية من القصاص وغيره من الحدود الإسلامية .

وهكذا قامت الدنيا ولم تقعد حينما رُفِعَ ملفُ المرتد عبد الرحمن إلى القضاء في شهر مارس عام ٢٠٠٦م المنصرم ، ووصلت القضية إلى التهديدات والترحمات ، وتدخلت فيها جميع أوساط الناس، لكن انعكس الأمر في قتلى المؤمنين، فلا يستحقون البكاء ولا الترحم، ولا الصياح ولا الاستغاثة وهذا هو العدل العالمي!!!.

يكاد يُجْمِعُ المراقبون بهذا الشأن أن قيام إدارة كرزاي بأخذ هذه الخطوة الجائرة اللا إنسانية وفي هذا الوقت بالذات يأتي نتيجة الضغط العالمي على إدارته الفاشلة في إحلال الأمن ومحو الفساد المستشري فيها، والعاجزة عن التصدي لهجمات المجاهدين الاستشهادية التي دوخ الأمريكان وعملائهم من جنود إدارة كرزاي العميلة، فقامت إدارة كرزاي العميلة بتنفيذ هذه المجزرة البشعة ثأراً لقتلاهم الهالكين في الحروب العنيفة ، وذلك بعد مرور ست سنوات كاملة على العدوان الأميركي السافر في/٠٧-١٠-٢٠٠١م.

إن تصاعد هجمات المجاهدين ضد الصليبيين في أفغانستان تسببت في فشل إدارة كرزاي العميلة في جميع المجالات، وخابت لها وخسرت، فتحاول لإقناع رؤوس الشر وأعيان الكفر بارتكاب أبشع الفجائع، كما تبحث عن أي وسيلة ممكنة مشبوهة تتمسك بها لكي تلفت أنظار العالم من هزائمها.

ونحن إذ نستنكر هذا العمل الإجرامي نتوعد كرزاي وسادته الصليبيين من الأمريكان وغيرهم بما يلي:

سنأخذ بإذن الله تبارك وتعالى ثأر إخواننا المظلومين من قتلتهم المعتدين جنود الاحتلال الصليبيين وعملائهم بكل ما يمكن وما في وسعنا.

سيكون رؤساء الإدارات وقضاة المحاكم في الإدارة العميلة أول المستهدفين للهجمات الاستشهادية والتفجيرية.

سيتسع نطاق دائرة العمليات العسكرية من القرى والشوارع إلى قلب العاصمة كابول ومراكز الولايات.

علما بأن تنفيذ مثل هذه الأعمال اللا إنسانية لن يؤثر أبدا في تقليل العمليات الجهادية، ولن يؤثر أبد على معنويات المجاهدين، بل سيكون ذلك سببا في تصعيدها وازديادها إن شاء الله تعالى، كما أن دوام ظلمهم سيشجع المسلمين على الجهاد والاستشهاد والتضحية في سبيل الله، وأخذ ثأر إخوانهم الشهداء منتقمين من الصليبيين وعملائهم.

وسيستمر بإذن الله تعالى جهادنا في سبيل الله بالنفس والمال، واللسان والقلم ضد القوات الغازية الصليبية إلى إقامة حكم الله في هذا البلد المسلم ، وإلى قتلهم جميعا واستئصالهم أو إجبارهم على الفرار والانسحاب عن بلدنا الإسلامي صاغرين ومنهزمين.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

دكتور أنور شاه زابولي



إن المتتبع لتاريخ أفغانستان يدرك أن هذا الشعب المضطهد أتت عليه مصائب و امتحانات عديدة خلال تاريخه الطويل، ولم يتمتع طول عمره بحياة ذات أمن واستقرار، بل جل أيام حياته قد مضت تحت وطأة ظلم وضرب وطرد وتشريد، وقد أثبت التاريخ أن ساحة هذا البلد سواء كان في أيامنا هذه أم كان في السابق وقت اتساعه وشموله لكثير من المناطق المجاورة والنائية وقعت فيه معارك طاحنة ومرت عليه سياسات متغيرة ومتعارضة، ابتداء من الباخترية ثم الساسانية وبعد ذلك السامانية وجنكيزية وتيمورية وغيرها.

و ذكرت التواريخ العالمية بعضا من تلك الحوادث والحروب المدمرة التي وقعت في هذه المنطقة ولم تشر إلى أكثرها، ورغم كل هذه الكوارث والاشتباكات والفتن التي تحملها هذا الشعب المظلوم لم يستسلم لأحد مع شدة جراحاتها وويلاتها إلى يومنا هذا.

وليس خافيا على أحد ما وقعت في ربوع هذا البلد من الآفات والأزمات والمصائب منذ عقود ثلاثة، ولم يذكر المؤرخون منها إلا قليلا ونادرا، ولو قاموا باستيعاب كل ما وقعت في أفغانستان خلال العقود الثلاثة فقط ابتداء من الزحف الأحمر عام١٩٧٩م إلى الهجوم الوحشي الأمريكي عام ٢٠٠١م لبلغت إلى عشرات مجلدات، حتى ولو نقلوا ما وقعت من الأزمات والكوارث والظلم البربري الوحشي الأمريكي وحلفائها منذ عام ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٧ لبلغت عدة مجلدات.

وأنا ككاتب أفغاني أيضا أريد أن أذكر باختصار في الأسطر الآتية هدايا أمريكية وحلفائها من الظلم والبطش والقتل والتشريد والإبادة وغيرها التي قدمها للشعب الأفغاني خلال فترة الاحتلال وهي على النحو التالي:

الهدية الأولى: قامت القوات الغاشمة الأمريكية وحلفائها بخداع بعض الناس وجعلهم أعداء للأساتذة المخلصين، والعلماء المربيين والمواطنين لهذا البلد "الطالبان" وقد استفادت في هذا المجال من التحريض والترغيب والترهيب حتى قام بعض من هؤلاء العملاء بارتكاب الجنايات ضد مواطنيهم، وإلى جانب ذلك قامت تلك القوات بالشائعات الكاذبة ضد العلماء والمتدينين حتى اعتبرت العلماء المخلصين بأنهم رجعيون ومتأخرون عن ركب الحضارة، وليس في وسعهم التعايش مع التطورات العلمية المعاصرة، ووصفت طالبان بأنهم أصوليون إرهابيون، هكذا أذيعت هذه الشائعات التي لا أساس لها من الواقع عبر الإعلام والصحافة العالمية خداعا لشعوبها وإقناعها بهذه الوسيلة.

ومن جانب آخر سعت القوات الغاشمة في صيرورة هؤلاء المخدوعين أعداء شرسة للعلماء المخلصين الذين قاموا بتربيتهم منذ نعومة أظفارهم، وربوهم في جميع ميادين الحياة إلى وقت البلوغ ثم أرشدهم بعده إلى طريق مستقيم، وبينوا لهم سبل النجاة من الهلاك والفتن والمزالق، ولقنوهم عند الوفاة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فلما احتلت القوات الصليبية بلادنا وصفت هؤلاء المربيين والعلماء المخلصين أعداء للبلاد والشعب، وكان الغرض من وراء تلك الشائعات الكاذبة والأوصاف الشنيعة تشويه سمعة الفئة المتدينة. ودفع الشياطين المنافقين إلى الأمام، وتسميتهم بأوفياء مخلصين للبلاد والشعب.

الهدية الثانية: أرادت القوات الغاشمة خلال ست سنوات ماضية الحصول على أهدافها المشئومة والوصول إلى مراميها الباطلة في شتى مجالات الحياة، حيث أن تلك القوات زعمت أنها استطاعت خلال هذه المدة تطبيق الديمقراطية الغربية المتطورة أو في حالة تطبيقها، وقد قامت القوات الغاشمة لتطبيق الديمقراطية المزعومة بقتل خمسين ألفا من المظلومين الأبرياء وتحتاج إلى قتل خمسة ملايين آخرين من الشعب المنكوب المضطهد إلى نهاية تطبيق الديمقراطية الملحدة.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل تطبيق الديمقراطية الملعونة مقابل قتل خمسة ملايين شخص أفضل أم أن الحرية الإسلامية الأفغانية التي تعتبر موضع فخر لنا، والتي تركتها آباؤنا وأجدادنا تراثا لنا منذ قرون طويلة وحافظوا عليها مقابل تضحيتهم بأنفسهم وأموالهم؟.

وقد كنت أواصل الكتابة عن الموضوع والتحقيق فيه حتى وصلت إلى هذا الموضع ففجأة قال لي أحد الإخوة: إن الأمريكان وعملاءهم من الأفغان قاموا بارتكاب جنايات جديدة إضافة إلى تلك الجنايات، وهذه الجناية هي: أن القوات الغاشمة والعميلة قامت بقتل المعتقلين في سجن "بولي شرخي" بطريقة جماعية وحشية، وهذا بالإضافة إلى ما قامت بها القوات الغاصبة من قصف القرى، والمساجد والأعراس بطائراتها الفتاكة من نوع F ١٦ و B ٥٢ ومروحياتها ودباباتها ومدافعها المتطورة مما أسفرت عن مقتل آلاف الأبرياء من المصلين وأئمة المساجد والأطفال والنساء والشيوخ، وأما بالنسبة للأماكن النائية والبيوت البعيدة عن القرى والأسواق فهي تعتبر في زعمها مراكز الإرهابيين يجب هدمها وتدميرها بالكلية.

وقد شاهد العالم أن كثيرا من المعتقلين والأسرى انكسرت عظامهم، وشلت أيديهم وأرجلهم بسبب كثرة الضرب والتعذيب والتنكيل وقد أدى هذا النوع من التعذيب في كثير من الأحيان إلى قتلهم وإصابتهم بأمراض نفسية وعصبية مزمنة،

ولم تكتف تلك القوات بهذه الأعمال الوحشية، بل إن المعتقلين يجردون في كثير من الأحيان من جميع ملابسهم أثناء التحقيق لإهانتهم واحتقارهم.

والجدير بالذكر أن مثل هذه الأعمال الوحشية استمرت من قبل المحتلين الغاشمين على أرض أفغانستان المسلمة منذ الغزو المغولي ثم وقت المعارك الطاحنة الثلاثة التي وقعت بين الإنجليز المحتلين والأفغان، وكذا أثناء غزو السوفيتي لهذا البلد والهجوم الوحشي الأمريكي وحلفائها الأخير، وتركت وراءها أثارا سلبية كثيرة تحمل وزرها هذا الشعب المضطهد، ولم ننس ما قام به الشيوعيون وقت سيطرتهم على البلاد من قتل آلاف المعتقلين بطريقة وحشية جماعية، ومع ذلك كانوا يدعون بأن المحكمة هي التي حكمت عليهم بالإعدام والقتل الجماعي، ومن الأسف الشديد أن نفس القضاة والمحامين يحكمون اليوم على المعتقلين الغيورين بالإعدام والقتل الجماعي الوحشي، وهذه الكارثة المستنكرة



حدثت يوم السبت الساعة العاشرة مساء (٢٦-رمضان-١٤٢٨هـ الموافق لـ ٠٦/١٠/٢٠٠٧م) في سجن بولي شرخي داخل المبنى الرابع، وكان تلك الليلة -٧- من شهر أكتوبر-والتي تصادف الهجوم الوحشي الأمريكي على أرض أفغانستان المسلمة.

لذا نقول: إن القتل الجماعي الذي قام به الأمريكان وعملاؤهم من الأفغان يعتبر من أكبر جناياتهم في السفاحة والقباحة لأن هؤلاء المعتقلين المظلومين قد قضوا سنوات في سجونهم تحت وطأة الضرب، والتعذيب والتنكيل، ولم يكن في وسعهم بعد هذا التعذيب شيئا؛ لأن عظامهم قد انكسرت وأيديهم شلت.

فالنتيجة الوحيدة وراء هذا البطش والظلم والقتل الجماعي هي إظهار قسوة الأمريكان وعملاءهم الأفغان وبربريتهم الوحشية التي لا يمكن أن ينساها التاريخ، ولاشك أن إجراء هذه الأعمال الغير الإنسانية تدل على عداوة الأمريكان للإسلام والمسلمين انطلاقا من قوله تعالى: (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون).

ورغم كل هذه المصائب والأحزان والكوارث نقول: إن قدرة الله تعالى لا تساويه أي قدرة حيث لم يمض يومان من الكارثة المذكورة حتي رأى العالم تبادل الأسرى بين الحكومة العميلة وبين جنود الإمارة الإسلامية ؛ وأطلقت الحكومة العميلة سراح خمسة من أسرى الطالبان مقابل إطلاق سراح مهندس ألماني بالإضافة إلى الأفغان المرافقين له في ولاية وردك، وموضوع المعتقل الألماني أخذ وقتا طويلا لأن الإعلام والصحافة وجهت أنظارها تجاه قضية الكوريين، وهي من جانبها ألقت الستار على بقية القضايا السياسية والعسكرية إلى أن انتهت في الأخير بعد إجراء محادثات مباشرة بين طالبان والوفد الكوري.

علما بأن الحكومة العميلة كانت تنكر بالشدة في البداية تبادل الأسرى ولكن تم التبادل رغم أنفها، حيث اضطرت إلى إطلاق سراح خمسة معتقلين من كبار المسئولين في حركة طالبان مقابل الصحفي الإيطالي ماسترو جيوكوما في منطقة كير تاكه كودر من مضافاة مديرية هزار جفت بمحافظة هلمند، في غرة ربيع الأول من العام الجاري، وبعد إنهاء القضية بطريقة سلمية توجهت الانتقادات نحوها من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وأدرك العالم كله سواء كان الصديق منه والعدو بأن الحكومة العميلة في كابول ليست لها قدرة ولا صلاحية لإجراء الأمور بنفسها، وأنها تعمل فقط لمصلحة الآخرين، حيث أن ضغط الحكومة الإيطالية عليها أجبرتها أن تطلق سراح خمسة من قيادات طالبان مقابل صحفي إيطالي، وتترك خمسة من أتباعها الأفغان أسرى في أيدي طالبان، وهذا بالإضافة إلى ما تقوم به هذه الحكومة بمساعدة القوات الدولية من اعتقال مئات المسلمين من أبناء هذا الوطن والقبض عليهم وتسليمهم للقوات الوحشية الأمريكية، فجميع هذه الإجراءات والقبائح تشير إلى أن الجانب الرئيسي في قضايا أفغانستان هو الأمريكان وحلفاؤهم لا الحكومة العميلة.

أضف إلى ذلك أن الحكومة العميلة في كابول رغم عدم صلاحيتها وقدرتها تدعي بأنها حكومة مستقلة وأنها تستطيع بمساعدة الأمريكان وحلفائها القضاء على المقاومة الجهادية، ولا تعتبر خطرا للحكومة ولا تستطيع تهديدها، ورغم هذه الادعاءات الكاذبة لم تستطع تلك الحكومة ولا القوات الغاشمة إطلاق سراح جاسوس صحفي إيطالي بقوتها وقدرتها، حتى اضطرت في الأخير إلى القول بأن قضية تبادل أسرى قضية اضطرارية استثنائية لا يمكن أن تتكرر مرة أخرى ولا يمكن مثل هذا التعامل أن تعاد مع طالبان مرة ثانية، إلا أن الأيام لم تمض حتى تمكن طالبان من اعتقال ٢٣ من الأسرى الكوريين المنصرين في ولاية غزنة، وكانت الإدارة العميلة تعيد نفس العبارات و تكرر بأنها ليست مستعدة لتبادل الأسرى مع طالبان، ولم تنته قضية الأسرى الكوريين حتى تمكن مجاهدو حركة طالبان من أسر المهندسين

الألمانيين بالإضافة إلى الوفد الأفغاني المرافق لهما في ولاية وردك.

وقد قامت حكومة كرزاي العميلة بقتل المعتقلين المظلومين الأبرياء بطريقة جماعية في سجن بولي شرخي حيث ذكرت التقارير أنه استشهد فيها خمسة عشر أسيرا، وأنا شخصيا أعرف منهم الاثنين وهما الحاج ملا محمد حسين المشهور بالحاج لا لا بن محمد حنيف من مواليد ولاية فراه، والآخر أحمد شاه بن الحاج نور محمد من ولاية قندهار، وكلاهما كانا ذوا خلق كريمة وسلوك مستقيمة وكانا يحافظان على حدود الله، وكنت أعرفهما من قريب وما رأيت منهما الشر مطلقا بل كان جل أعمالهما حسنة من مساعدة المسلمين المحتاجين وإرشادهم نحو طريق مستقيم.

ولا شك أن هذا العمل الوحشي كشف الستار عن ظلم وعدوان القوات الأمريكية وعميلها كرزاي، ومن ناحية أخرى أثبت أن الأمريكان وعملاءهم غير صادقين في ادعاءاتهم؛ لأنهم قالوا مرارا بأن تبادل الأسرى لا يمكن أن يتكرر مرة أخرى وأن ما وقع فهو عمل استثنائي، ولكن شاء الله تعالى أنه في ٢٨ من شهر رمضان المبارك بعد يومين من شهادة المعتقلين المظلومين تمت تبادل الأسري بين طالبان والحكومة العميلة؛ حيث أطلق سراح خمسة من معتقلي حركة طالبان مقابل أسير ألماني، وهذا الامتحان الذي أتى عليها يعتبر مصداقا لقوله تعالى: "أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون" سورة التوبة الآية ١٢٤.

هذا وإن المعتقلين في سجن بولي شرخي تمكنوا من الفرار مرتين كما تمت التبادل في عام واحد ثلاث مرات، وفي كل مرة تعلن الحكومة العميلة ندامتها وتقول: إن مثل هذه الواقعة لا يمكن أن تتكرر، ورغم ذلك لم تمض الأيام حتى كررت مرة أخرى، لأن عادة أعداء الله المخالفين لأوامره ونواهيه هي عدم الوفاء بالعهود ونقض المواثيق.

الهدية الثالثة التي قدمها الأمريكان للشعب الأفغاني هو المرض المهلك "ايدز" حيث سئل أحد كبار المسئولين في وزارة الصحة العامة في العاصمة الأفغانية كابول عن إحصائية المصابين بهذا المرض المزمن، وكان المسئول لا يرغب في إظهار الحقيقة، ولكن بعد الإصرار عليه قال: إن المصابين الذين سجلت أسماءهم بشكل رسمي لدى الوزارة يبلغ عددهم حوالى ١٦٠٠ مصاب، وبناء عليه فإن هذه الأرقام لو وزعت على سنوات الاحتلال الأمريكي الست على أرض أفغانستان المسلمة يبلغ كل عام ٣٠٠ مصاب من أبناء هذا الوطن المسلم، وأما الأرقام الغير المسجلة لدي الوزارة أعتقد أنها تصل آلاف المصابين.

ولا شك أن هذه الهدية التي قدمها الأمريكان للشعب الأفغاني لم يكن لها مثيل في تاريخ هذا البلد، رغم أن هذا البلد قد أتت عليه حروب دامية مستمرة، وسيطر عليه الاستعمار عدة مرات خلال تاريخه الطويل من غزو التتار المغولي، واستعمار بريطانيا وقبلهما حروب المقدونيين، وما وقع في القرن الماضي من غزو السوفيتي كل هذه الحروب الطاحنة والحالات الراهنة لم تترك من ورائها آثارا وفتنا مثل ما ترك الهجوم الوحشي الأمريكي، لأن الأخير بالإضافة إلى تشييع الفواحش والمنكرات ترك المرض المهلك "ايدز" والكل يعلم أن انتشاره في البيئة الأفغانية يعتبر من الآفات والمهلكات التي تؤدي إلى انهيار المجتمع ووقوعه في وادي مهلك.



ولاشك أن هذه الهدية من قبل الأمريكان وحلفائهم تدل على نواياهم الخبيثة في احتلال أفغانستان من انتشار الفتن و الفواحش والمنكرات والرذائل بين أبنائها، إضافة إلى محو العقائد والأخلاق والعادات الإسلامية، وأخذ خيراتها وترك أهلها عالة عليهم، وجعلها ولاية تابعة للإدارة الأمريكية تديرها واشنطن.

و الأسوأ من ذلك ما قامت بها الأمريكان من سير المساعدات والدعم المالي الذي خصص لبناء وتعمير أفغانستان، وكنا في البداية متحيرين في أن أمريكا متى صارت دولة سخية تقدم مساعدات عديدة لدولة أفغانستان الفقيرة المنكوبة، لأن عملها هذا ينافي بخل وشح الأمريكان، وكنت من جملة المتحيرين لهذا الوضع، وبعد البحث والتحقيق قال لي أحد كبار المسئولين في شبكة الاتصالات الهاتفية المسماة بـ "روشن كمبني" التابعة لشركة أغاخان، وكان المسئول من المقربين للأمريكان وعمل معهم منذ بدء الاحتلال ويعرف دسائسهم وأسرارهم بل وقد تم تربيته بأيدي الأمريكان: إن جميع المساعدات المالية التي تأتي إلى أفغانستان تدخل من باب وتخرج من باب آخر، بمعنى أن كل هذه المساعدات يأخذها الأمريكان ويصرفهم في مصالحهم، بل إن الإدارة الأمريكية لا تسمح أن تصرف عن طريق الإدارة العميلة في كابول، وتقول: إن الفساد الإداري الموجود في الحكومة العميلة تجعلها غير قادرة ومناسبة للتصرف في المساعدات المذكورة، لذا تقوم الإدارة الأمريكية بتوزيع المساعدات على المؤسسات والشركات والإدارات التابعة لها، لأن كل هذه المؤسسات والشركات في الحقيقة تابعة للإدارة الأمريكية وتعمل لمنافعها ومصالحها، وأضاف المسئول أن جل هذه المؤسسات والشركات أسماء جانبية وضعت لخداع الناس، أما في الواقع فهي مؤسسات أمريكية تقوم بصرف الأموال لمصالحها فقط.

وأقول في الأخير: إن عزائم الأمريكان ودسائسها معروفة لدى الجميع، ولكن رأينا أن الكشف عنها واجب على العلماء والكتاب لكي لا ينساها التاريخ ويسجلها ويحفظها للأجيال القادمة، فيعتبر بها أولو الألباب والنهى.

كتبه عاصم السيد
موقع الإسلام اليوم



أفغانستان ومأساة التنصير

لفت حادث أسر ٢٣ من المنصرين المسيحيين الكوريين الجنوبيين في أفغانستان على أيدي طالبان يوم ١٩-٧-٢٠٠٧، الأنظار إلى خطورة العمل التنصيري المكثف في بلدنا الذى عانى طويلا من منافسة الدول العظمى للسيطرة عليها

وقد أكد هذا الحادث أن الإرساليات التنصيرية تمارس أنشطتها تحت مزاعم العمل الإغاثة ومساعدة المنكوبين، دون النظر لأية أمور أخرى.

وملف التنصير الكوري في أفغانستان يدل على أن السلطات الأفغانية العميلة قد رحّلت في أغسطس من العام الماضي نحو ١٢٠٠ منصر كوري جنوبي إلى بلادهم بسبب ما قالت إنها لمخاوف على سلامتهم.

كما أن لكوريا الجنوبية نحو ٢٠٠ جندي يعملون تحت لواء قوات الاحتلال التي تقودها الولايات المتحدة في أفغانستان، لكنهم ليسوا من التشكيلات المقاتلة في أفغانستان؛ حيث إن جميعهم من المهندسين والأطباء الذين يشاركون في ما يدعونه "مشروعات إعادة الإعمار".

ولم يخطر ببال أكثر قادة التنصير من قبل أن يأتي اليوم الذي تطأ فيه منظمات التنصير الأراضي الأفغانية، خاصة أنه إبَّان حكم حركة (طالبان) كانت أفغانستان تمثّل بالنسبة للمنصِّرين عرين الأسد، الذي يستحيل الاقتراب منه، ولكن بعد الإمارة الإسلامية واحتلال أمريكا للأراضي الأفغانية؛ أصبحت تلك الأراضي مرتعاً لجماعات التنصير، التي دخلت - كالعادة - تحت ستار المنظمات الإنسانية، التي جاءت لتقديم الطعام والدواء للشعب الأفغاني، ولكن بعد أن تدسَّ السمَّ في العسل.

والحادث الأخير يؤكد أن منظمات التنصير لديها القدرة على تلوين جلدها من أجل التعامل مع كل شعب حسب طبيعته، وهدفها النهائي هو التسلل إلى أبناء هذا الشعب؛ من أجل إقناعهم بالأفكار التنصيرية، حتى وإن كان ذلك من خلال استغلال حاجة ومعاناة هذه الشعوب.

تنصير تحت حماية قوات الاحتلال

إن حملات التنصير داخل بلدان العالم الإسلامي ليست وليدة اليوم، ولكنها بدأت منذ قرون طويلة خاصة في فترات الاحتلال؛ حيث استغلت منظمات التنصير المشبوهة حالة الفقر والجهل التي كانت تعيش فيها الدول المستعمرة لنشر أفكارها التنصيرية، تحت غطاء من الحماية التي توفرها لهم قوات الاستعمار، وكانت عمليات التنصير في ذلك الوقت علنية، وبعد تحرر الشعوب الإسلامية و الشعوب الأخرى بدأت عمليات التنصير تتستر تحت غطاء السرية.

ويلجأ المنصِّرون إلى كل الوسائل المتاحة لنشر سمومهم، فيبنون المدارس والمستشفيات والملاجئ، ويستغلون معاناة الشعوب الفقيرة وأمراضها، ويقدمون التنصير ثمناً للغذاء والدواء والكساء والتعليم، ويصدِّرون الصحف، وينشئون المحطات الإذاعية والتلفزيونية، ويستغلُّون الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، في الترويج لباطلهم وخداع الناس.

وبعد أن فرضت الولايات المتحدة سيطرتها، وأخضعت أفغانستان تحت سطوتها، وفرضت الاحتلال المباشر وغير المباشر عليها، نشطت حركات التنصير بصورة مخيفة؛ بل وبدأت تخلع نقاب السرية، وتنشر أفكارها علناً، وتوزِّع المنشورات والمطبوعات التنصيرية مع وجبة طعام وشربة ماء للجوعى والمتضررين.

ولقد بدأت المنظمات التنصيرية توجِّه أنظارها تجاه العالم الإسلامي، عندما نادى بذلك زعيم الإستراتيجية التبشيرية (روبرت ونتر) عام ١٩٧٤م، قائلاً: "إن الواجب هو وعظ الشعوب التي لم يصل إليها نداء المسيح من قبل، عوضاً عن المناطق التي وصل إليها المد المسيحي".

وأوضح هذا المعنى المنصر الأرجنتيني



(لويس بوش)، عندما أشار إلى أن ٩٧% من سكان العالم - الذين لم تصل إليهم الدعوة المسيحية - يعيشون في المنطقة الواقعة بين خطَّيْ عرض ١٠ و٤٠، وقال: "إن هذه الشريحة تعيش في فقر مدقع"، وناشد على أثر ذلك المسيحيين "أن يتسلحوا بإيمانهم بالرَّب، ويحاربوا بأسلحتهم الإيمانية؛ لأن الإسلام ينتشر بقوة من منطقته الواقعة بين خطَّيْ عرض ١٠ و٤٠ إلى كل بقاع الأرض".

شهادة من منصّر كبير

ولعله من المفيد في هذا السياق أن نذكر كلام "داريل أندرسون" أحد أعضاء الكنيسة الإنجيلية الحرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أيضا من خبراء التنصير، حيث يقول: "نحن نتحرى المجالات التي تفتقدها الحكومات المسلمة حتى نبعث إليهم مختصين من عندنا، وبعد ذلك نتحدث عن عقيدتنا بحرية في حدود القدر الذي تسمح به أيديولوجية الحكومة التي تستضيفنا"، وقول السيد داريل أندرسون هذا يتطابق مع ما ذكرته مجلة تايم الأمريكية في تقرير نشرته في عددها الصادر يوم ٢٧ فبراير ٢٠٠٤م: "إن خبراء العملية التنصيرية يحرصون على إيفاد منصرين إلى البلاد الإسلامية المختلفة من المختصين في مجالات تحتاجها تلك البلاد وبفضل ذلك فقد استطاع نشاط المؤسسات والجمعيات التنصيرية أن يجد له موطئ قدم في بعض دول العالم الإسلامي.

ومن هذا المنطق التبشيري أصبح العراق هدفاً لحملات التنصير، وهذا ما كشف عنه التقرير الذي نشرته مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر يوم ٢٧ فبراير٢٠٠٤ م والذي أشار بالقول: "استعدادات المنصرين الإنجيليين والكاثوليك لاجتياح العراق بعد ما انفتحت أبوابه لهم على مصارعها في ظل الاحتلال وهو ما حدث من قبل في أفغانستان حيث هيأ الاحتلال الأمريكي فرصة مواتيه لأولئك المنصرين وقالت :(إنه بينما كانت القوات الأمريكية تحتشد وتستعد لغزو العراق كانت المنظمات التنصيرية تعد برامج موازية لإعداد المبشرين عن طريق تعريفهم بجغرافية العراق والعالم الإسلامي بظروفه الاجتماعية ثم تعريفهم بالإسلام وتلقيهم عبر مائة وخمسين محاضرة كيفية التعامل مع المسلمين والنفاذ إلى قلوبهم وعقولهم).

نمو حركة التنصير في أفغانستان

المتابع لتطورات الأحداث في أفغانستان من السهل عليه أن يتأكد من أن التنصير في أفغانستان لم يكن وليد الغزو الأمريكي،

> "نحن نتحرى المجالات التي تفتقدها الحكومات المسلمة حتى نبعث إليهم مختصين من عندنا، وبعد ذلك نتحدث عن عقيدتنا بحرية في حدود القدر الذي تسمح به أيديولوجية الحكومة التي تستضيفنا"

ففي ظل حكومة الإمارة الإسلامية وتحديدا في شهر أغسطس من عام ٢٠٠١ - قبل أشهر من الغزو الأمريكي - احتجزت قوات الإمارة الإسلامية ثمانية من الأجانب (أمريكيتان وأستراليان وأربعة ألمان، و١٦ أفغانياً) كانوا يعملون بمنظمة "شلتر ناو" العالمية للإغاثة، وهي منظمة غير حكومية مدعومة من ألمانيا وبريطانيا وهولندا بالإضافة إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، بتهمة ممارسة التنصير في أفغانستان، وعثرت حركة طالبان مع هؤلاء على مطبوعات من بينها إنجيل وشرائط فيديو وأقراص مضغوطة تدعو للدين المسيحي.

وبعد سقوط الإمارة الإسلامية تم الكشف عن وجود لجنة حكومية أمريكية تسعى لإرساء دعائم النشاط التنصيري في أفغانستان مستغلة غياب حركة طالبان وتوسع النفوذ الأمريكي الجديد في المنطقة، وصرح حينها مايكل يانج رئيس مؤسسة حرية الأديان والاعتقاد التي تأسست عام ١٩٩٨بقرار من مجلس الشيوخ الأمريكي لمراقبة حرية الاعتقاد في العالم، بأنه طلب من بوش والحكومة الأمريكية العمل الدءوب لتغير أفغانستان سياسيا وعقائديا لان ذلك سوف يشعر الأفغان بالطمأنينة وسيسقط شعار الجهاد

في سبيل الله والمقاومة المسلحة لدى هذا الشعب .
وأكدت المؤسسة على ضرورة استغلال الإدارة الأمريكية لنفوذها في أفغانستان من أجل "ترقية فكرة إقامة نظام حكم يطبق مبدأ التسامح الديني".



وفي سبيل دعم عمليات التنصير عملت إدارة بوش على السماح بتوافد المنظمات الإغاثية ذات الطبيعة التنصيرية وتسهيل تواصلها مع الشعب الأفغاني ودعمها بكل السبل المتاحة وتوفير الأجواء المناسبة لها، فيتواجد حاليا بالأراضي الأفغانية ما يقرب من ١٠٠٠ هيئة ومنظمة أوربية وأمريكية تعمل تحت شتى المسميات في مجالات التعليم ومحو الأمية والإغاثة والصحة وغيرها من الأنشطة الخدمية التي تتيح لها التواصل مع غالبية الشعب الأفغاني.

وفي ذات السياق حرصت إدارة بوش على منع المنظمات الإسلامية من العمل في الأراضي الأفغانية وتحجيم دورها بدعوى أنها تساهم في نشر ثقافة الإرهاب، وأنها تعد وجها آخر لحركة طالبان.

ريادة كورية جديدة في عالم التنصير

لقد أكدت حادث احتجاز الكوريين معلومات عن وجود آلاف المنصرين من كوريا الجنوبية في عدة دول بالعالم، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في عدد من المناطق الساخنة ومناطق الصراع.

وقد برز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤، عندما قبض على ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه تم أسر منصر آخر بالعراق لكنه قتل مذبوحا على يد آسريه، ووصفت الكنائس الكورية الجنوبية حينها العالم الإسلامي بأنه يمثل "جبهة جديدة للتبشير يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية".

وعلى الرغم من أن المسيحيين لا يمثلون سوى ربع إجمالي سكان كوريا الجنوبية، فإنها باتت ثاني أكبر دولة مسيحية من حيث عدد المنصرين المسيحيين الذين يعملون خارج بلدهم بعد الولايات المتحدة (٤٦ ألف منصر)، حيث ينتشر حوالي ١٧ ألف منصر كوري جنوبي في ١٧٣ دولة حول العالم بالشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. يعمل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي في هذه الدول تحت غطاء مزاعم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإنساني، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحظر فيها الأنشطة التنصيرية المسيحية.

وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التنصيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

ونظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط فإن المنصرين الكوريين الجنوبيين يلجئون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية في هذه البلاد.

وقد أصبحت كوريا الجنوبية مركزًا للتنصير المسيحي في آسيا، نتيجة فشل البعثات التنصيرية الغربية في اليابان والصين اللتين اعتبرتا هذه البعثات كعملاء للإمبريالية الغربية، في حين رأى الكوريون الجنوبيون في المنصرين الأمريكيين مصدر دعم لهم ضد الاستعمار الياباني لبلادهم، وبذلك تحولت كوريا الجنوبية خلال العقدين الماضيين من دولة مستقبلة للمنصرين الغربيين إلى دولة مصدرة للمنصرين إلى العديد من المناطق في العالم.

فوفقا لمعهد الأبحاث الكوري للمهام التنصيرية، فإن سول كانت لا تملك سوى ٩٣ منصرا مسيحيا عام ١٩٧٩، مقارنة بنحو ١٧ ألف في الوقت الراهن، ونجم هذا التحول عن تنامي الاقتصاد الوطني وسماح الحكومة لمواطني البلاد بالسفر إلى الخارج بحرية ودون أي قيود.

وتمتلك كنيسة "كنوري" البروتستانتية الكورية الجنوبية وحدها ٥٠٠ بعثة تنصيرية في ٥٣ دولة أهمها الصين وإندونيسيا والهند.

وتتنافس الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية الكورية الجنوبية فيما بينها حول من يرسل بعثات أكثر للخارج، وذلك بهدف تحطيم الصدارة الأمريكية للمنصرين لتصبح سول صاحبة أكبر عدد من المنصّرين في العالم.

وفي سبيل دعم عمليات التنصير عملت إدارة بوش على السماح بتوافد المنظمات الإغاثية ذات الطبيعة التنصيرية وتسهيل تواصلها مع الشعب الأفغاني ودعمها بكل السبل المتاحة وتوفير الأجواء المناسبة لها

الصمود تلتقي بالشيخ القائد ملا محمد حسن رحماني

على المسلمين جميعا أن يتحدوا فيما بينهم وأن يقفوا صفا واحدا ضد عدوهم الغاشم



الصمود: لو تكرتم بتعرف أنفسكم أولا لقراء مجلة الصمود؟

رحماني: أخوكم ملا محمد حسن "رحماني" بن داد الله "اخوند" بن أغا محمد، من مواليد مديرية جوري محافظة ارزجان قارب عمري إلى خمسة وأربعين عاما، بدأت الدراسة الابتدائية حسب العادة الجارية في بلادنا من مشايخ منطقتنا، ثم التحقت بمختلف المدارس الموجودة داخل البلاد لإكمال بقية الدراسة وبعد غزو السوفيتي لأفغانستان هاجرت إلى باكستان والتحقت هناك أولا بمدرسة دار العلوم الحقانية، ثم التحقت بمدرسة فاروقية كما التحقت بعد ذلك بعدة مدارس أخرى لإتمام الدراسة وإلى جانب ذلك منذ البداية كنت أشارك في الجهاد ضد الغزاة المحتلين، حيث بدأت الجهاد أولا في ولاية ارزجان وبعد فتح عديد من المناطق في الولاية المذكورة رجعت إلى ولاية كندهار وانضممت إلى جبهة شهيد طالب جان وقد قطعت إحدى رجلي أثناء الهجوم على قافلة القوات الروسية، وبعد استشهاد الشيخ طالب جان واصلت الجهاد في جبهة لالا ملنك حتى سقوط حكومة نجيب الشيوعية وبقيت هناك في المعسكر ننتظر قيام حكومة إسلامية بعد هذا الفتح العظيم ولكن مع الأسف الشديد اندلعت نيران المعارك والحروب الطاحنة بين قيادات الجهادية طمعا في الحصول على القدرة والمناصب و أسفرت هذه الحروب عن مقتل الآلاف من الأبرياء و تدمير البلاد وهلاك الحرث والنسل، إضافة إلى خيبة أمل المجاهدين داخل البلاد وخارجها، ولم يكن في وسعنا تحمل هذا الوضع الراهن المريب لذا قام الغيورون من المجاهدين وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" بإعلان الجهاد ضد الفساد والمفسدين وتأسس لهذا الأمر حركة طالبان الإسلامية لقيام دولة تحكم بشريعة محمدية غراء وتقوم بتحقيق آمال المجاهدين في كل مكان، وقد قرر معسكر جبهة لالا ملنك الانضمام إلى هذه الحركة من أول يوم، وبالفعل أدى المعسكر دورا بارزا في الجهاد ضد الفساد والفوضى وواصل الجهاد ضد الفساد إلى وقت شن الهجوم الصليبي على أفغانستان وبعد سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية واصل جميع مجاهدي الجبهة الجهاد ضد الغزاة الصليبيين ويجاهدون إلى يومنا هذا.

ووقت إمارة أفغانستان الإسلامية كنت في البداية نائب أمير لولاية قندهار ثم أسند إلى إمارة هذه الولاية وفي الأخير تم توظيفي كرئيس للأمور تنظيمية لمنطقة جنوب الغربي في البلاد، وأحمل الآن إلى جانب الجهاد المسلح وظيفة عضو المجلس العالي لحركة طالبان الإسلامية.

الصمود: لاشك أنك قد أخذت سهما بارزا في الجهاد ضد الزحف الأحمر الروسى كما تواصل الجهاد الآن ضد الصليبيين وأنت كعضو في المجلس الفروق الجوهرية في نظركم بين الجهاد ضد الروس وبين الجهاد الآن؟

رحماني: كما تعلمون أنه بعد بدء الجهاد ضد الروس كان المجاهدون يواجهون في البداية مشاكل وصعوبات عديدة من ناحية كمية السلاح والوسائل الحربية ولكن إثر فتح عديد من المناطق أدرك العالم بأن المجاهدين في وسعهم مقاومة القوات الروسية والقوت الحكومة العميلة لذا بدأت المساعدات تأتي من الدول المختلفة الإسلامية وغير الإسلامية ووقف العالم رغم أهدافهم المختلفة إلى جانب الجهاد والمجاهدين يؤيدونهم في شتى المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، وهذه المساعدات ووقوف العالم إلى جانبهم أدت إلى إزالة العقبات الموجودة طريق الجهاد واستمراره، حيث قامت الجهات المختلفة والمؤسسات المتعددة ببناء عديد من المستشفيات والمراكز العسكرية لاعلاج وتداوي الجرحى وتدريب المجاهدين، ولكن الجهاد ضد الصليبيين وعلى رأسهم أمريكا يختلف عن السابق في بعض الأمور وإن كان حركة طالبان قد قاومت في البداية تلك القوات بكل ما في وسعها حتى أدت إلى قتل وأسر الآلاف المجاهدين، إلا أن الحركة أدركت أن المقاومة ضد الأمريكان وحلفائهم مع ما لديهم من الأسلحة الفتاكة من الطائرات والدبابات والمدافع وغيرها تؤدي إلى وقوع الخسارة أكثر في صفوف المجاهدين

وحفاظا على دماء المدنيين من الشيوخ والأطفال والنساء قررت الحركة ترك المراكز وتغيير الإستراتيجية الحربية انتقالا من الحروب الميدانية إلى حرب العصابات، ولاشك أن تغيير هذه الإستراتيجية قد أثمرت كثيرا رغم ما يعتقده الكثيرون في البداية بأن المقاومة ضد المحتلين الآن أمر غير ممكن لأن الوسائل المتاحة لديهم لا يمكن مقاومتها، ولكن موقف مجاهدي طالبان الجاد والجازم ومقاومتهم ضد المحتلين رغم قلة إمكانياتهم مهدت الطريق لسير الجهاد وإلقاء الخسائر المادية والبشرية في صفوف الأعداء من الصليبيين و عملائهم، إضافة إلى فتح كثير من المناطق في جنوب وشرق أفغانستان، ولاشك أن ساحة الجهاد في البداية كانت محدودة ولكن سرعان ما سرت إلى جميع أفغانستان فما من منطقة في أفغانستان الآن إلا وللمجاهدين فيها نشاط كبير يقومون بضرب قوافل الصليبيين وعملائهم من الأفغان كما أن الشعب الأفغاني أيضا وقف إلى جانب المجاهدين ويؤيدهم بكل ما في وسعه، ورغم كل ذلك فإن المشاكل بالنسبة للجهاد الماضي كثيرة لأنه لايوجد أية جهة تؤيد طالبان أو تساعدهم ماليا أو عسكريا كما لاتوجد مستشفيات ومراكز طبية لاعلاج وتداوي الجرحى بالإضافة إلى مشاكل عديدة أخرى.

الصمود: رغم ظروف قاسية التي تواجهها الطالبان فإننا نسمع ونرى كثيرا من الانتصارات ووقوع الخسائر في صفوف الأعداء إضافة إلى كثرة قلقهم من الوضع الجاري في البلاد ما سبب ذلك من وجهة نظركم؟

رحماني: أعتقد أن طالبان وإن كانوا يواجهون ظروفا اقتصادية ومالية كثيرة فهم من هذه ناحية ضعفاء ولكن توكلهم على الله وإيمانهم بنصره وأمنيتهم للشهادة سببت بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم انطلاقا من قوله تعالى: "إن تنصر الله ينصركم" وأوضح شاهد على ذلك أننا لم نسمع خلال الجهاد الماضي أن واحدا من المجاهدين استعد لعملية استشهادية ولكن رأينا الآن مئات المجاهدين قاموا بهذه العمليات وآلاف آخرون ينتظرون دورهم للقيام بالعملية

موقف مجاهدي طالبان الجاد والجازم ومقاومتهم ضد المحتلين رغم قلة إمكانياتهم مهدت الطريق لسير الجهاد وإلقاء الخسائر المادية والبشرية في صفوف الأعداء من الصليبيين و عملائهم، إضافة إلى فتح كثير من المناطق في جنوب وشرق أفغانستان

الاستشهادية، والحقيقة أن المجاهدين رغم تحملهم للمصائب والصعوبات في طريق الجهاد فهم مصممون بمواصلة هذا الأمر حتى تحرير البلاد من خنازير الصليبيين وإقامة الحكومة الإسلامية وبحمد الله فإن المجاهدين الآن بأنفسهم يصنعون الألغام والقنابل ويفجرون بها وسائل العدو كما نشاهد ذلك كل يوم وهذا إضافة إلى نصر الله تعالى لهم انطلاقا من قوله تعالى: "ولينصرن الله من ينصره".



الصمود: كما تعلمون جيدا أن عميل الأمريكان ورئيس الحكومة العميلة قد أعلن مرات عديدة يطالب فيها المفاوضات والمذاكرات مع الطالبان وإعطاء المناصب العالية لهم في الحكومة، ما موقف الإمارة تجاه المفاوضات مع الحكومة العميلة وهل تم المفاوضات بينكم وبين تلك الإدارة كما تزعم إدارة الحكومة العميلة أم لا؟

رحماني: الذي ينبغي الإشارة إليه أن حامد كرزاى عميل الإدارة الأمريكية والصليبيين في أفغانستان، يراعي مصالح ومنافع المحتلين فقط إضافة إلي ذلك أنه ليس لديه أي صلاحية للمفاوضات مع طالبان لأن القدرة

والصلاحية بيد الأمريكان، والآن حين واجه الأمريكان وحلفاؤهم هزيمة نكراء يريدون بذلك جلب الأذهان تجاه قضية أخرى حتى تستر بها هزيمتهم، وأما بالنسبة للمفاوضات فإن حركة طالبان لم تتفاوض مع أي جهة ولن تتفاوض بل نحن مصممون بمواصلة الجهاد ضد القوات الغاشمة ونمضي في هذا الطريق حتى نضطر ها إلى الانسحاب من بلادنا و نتمكن من قيام حكومة إسلامية، ولا نختار بغير هذا ولا نرضى بغير نظام يطبق شرع الله فإن هذه أمنيتنا ولأجله نضحي بأنفسنا وأموالنا.

الصمود: أن حركة طالبان احتجز حوالي ٢٣ من الرهائن الكوريين "سول" في الأشهر الأخيرة ثم أطلق سراحهم بعد مذاكرات تمت بينكم و بين الوفد الحكومي الكوري لو تكرتم بإعطاء المعلومات عن الموضوع كيف جرت ثم كيف تمت؟

رحماني: بعد احتجاز رهائن المنصرين من أتباع الكوريا الجنوبية من قبل طالبان ثم تبادل المذاكرات مباشرة بين الجهتين وأخيرا تمت الموافقة على أن حكومة كوريا الجنوبية ستقوم بانسحاب جميع قواتها التي أتت إلى أفغانستان ضمن القوات الصليبية، كما وافقت على عدم إرسالها مرة أخرى إلى أفغانستان ضمن وفود تنصيرية إلى جانب ذلك وافقت حكومة الكوريا الجنوبية على عدم مشاركة قواتها مع القوات الصليبية في أفغانستان، وفي مقابل ذلك وافقت الإمارة الإسلامية بدل هذه الشروط إطلاق سراح محتجزيها، وهذا الأمر أدى إلى خيبة أمل الأمريكان وقهرهم وأثبتت القضية أن ادعاءات الأمريكان بأن طالبان ليست قوة منظمة كاذبة لا أساس لها، لأن حركة طالبان استطاعت أن تحتجز مثل هذه الجماعة الكبيرة وتحرسها لمدة طويلة لم يتمكن الأمريكان رغم محاولاتهم العديدة أن يفرجوا عنهم أو أن يعرفوا مكانهم.
لذا نلفت أنظار بقية الدول إلى هذه القضية وعليهم أن يختاروا طريق الكوريا الجنوبية في انسحاب قواتهم من أفغانستان لأن هذا خير لهم ولنا ويترك الشعب الأفغان يختار لنفسه نظاما وحكومة بإرادته الحرة.

الصمود: لاشك أن الأمريكان والحكومة العميلة تدعي وتزعم بأن باكستان وراء طالبان وأنها تقوم بحماية حركة طالبان وتدعي حينا أخر بأن حكومة إيران تقدم مساعدات لطالبان وتجهزهم بالأسلحة والأموال ما مدى صحة هذه الادعاءات؟

رحماني: كما تعلمون أن القوات الأمريكية قد انهزمت أمام مقاومة طالبان وتريد الآن حجب هزيمتها بمثل هذه الادعاءات الكاذبة التي لا أساس لها مطلقا، ولا توجد هناك أى حكومة ولا جهة تساعدنا وجل اعتمادنا على الله وحده فهو ينصرنا على عدونا والشيء الوحيد الذي حصل هو وقوف الشعب الأفغاني إلى جانبنا ونحن بعد الاعتماد على الله نعتمد عليه، إضافة إلى ذلك نحن نستخدم تلك الأسلحة التي احتفظنا بها وقت سقوط الإمارة الإسلامية من جهة أخرى أن الشعب الأفغاني شعب مسلم ومجاهد قاوم الاستعمار مرات عديدة خلال تاريخه الطويل فهو يحرس على حفظ الأسلحة دائما وأكبر شاهد على ذلك أن هذا الشعب بدأ الجهاد ضد الروس بأسلحته القديمة التي احتفظها، أضف إلى ذلك أن الدعم العالمي بما فيه الأسلحة أثناء الجهاد ضد الروس استمر لمدة عشر سنوات كما اغتنموا وقتذاك من الروس أسلحة متطورة وكثيرة خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان وكثير من هذه الأسلحة رغم الحروب الداخلية بقيت في المعسكرات المتعددة وقام المجاهدون المخلصون بذخيرتها وحفظها، من جانب آخر أننا نغتنم وقتا لوقت كثيرا من الأسلحة والمعدات العسكرية من أعدائنا خلال المعارك الطاحنة التي تندلع بيننا وبينهم، وشيء أخر الذي ينبغي أن نشير إليه هو أن أنواعا مختلفة من الأسلحة نصنعها بأنفسنا مثل الألغام، والقنابل، وألغام العبوات الناسفة وغيرها.

> وأما بالنسبة للمفاوضات فإن حركة طالبان لم تتفاوض مع أي جهة ولن تتفاوض بل نحن مصممون بمواصلة الجهاد ضد القوات الغاشمة ونمضي في هذا الطريق حتى نضطر ها إلى الانسحاب من بلادنا و نتمكن من قيام حكومة إسلامية، ولا نختار بغير هذا ولا نرضى بغير نظام يطبق شرع الله فإن هذه أمنيتنا ولأجله نضحي بأنفسنا وأموالنا.

الصمود: ليس خافيا على أحد بأن هجمات المجاهدين موفقة وأنهم تمكنوا من السيطرة على كثير من المناطق، لو تفضلتم ببيان معلومات مفصلة عن وضع المجاهدين العسكرية وتطوراتهم في ساحة الجهاد حيث أن الأمريكان وحلفاءهم ما زالوا يدعون بأن علمياتهم ضد الإرهاب كما يسمونه موفقه وأنهم سيتمكنون من إنهاء هذه الأزمة ما مدي حقيقة هذا الزعم؟

رحماني: لاشك أن المجاهدين في البداية كانوا يواجهون ظروفا قاسية ولكن لله الحمد بأن الوضع قد تحسن الآن لأن المجاهدين سيطروا على مناطق كثيرة كما أشرتم إليها أيضا وبوسعهم الذهاب والإياب من منطقة لأخرى بيسر وسهولة ولا يوجد عقبات كثيرة في طريقهم كما أن الشعب الأفغاني أيضا وقف إلي جانبهم، وهذا الوضع جعل الأمريكان وحلفاؤهم في قلق لأنه ليس في مقدرتهم الرحال من مكان إلى آخر حسب رغبتهم كما هو الحال في السابق، وذلك خوفا من حفر الألغام بين دفتي الطريق والعبوات الناسفة بالعمليات الاستشهادية وترصد المجاهدين للهجوم عليهم، إضافة إلى قيام طالبان بالعمليات الميدانية والجبهية في المناطق الجنوبية من وقت لآخر وأكبر شاهد على ذلك ما تمت قبل الأسابيع باسم علميات بدر وما هو جاري الآن باسم عمليات نصر بقيادة نائب أمير المؤمنين الملا برادر، وقد تمكن

المجاهدون خلالها من إلقاء خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في صفوف الأعداء، إلى جانب ذلك أن تكبر الأمريكان وغررهم قد تدهورت الآن لأنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم والوصول إلى أغراضهم بل إن هجمات المجاهدين تتصاعد من يوم لآخر حتى بلغ مقدار هذه الهجمات على الحد الأوسط عشر هجمات يوميا، لذا لم ليست في وسع القوات الغاشمة الآن مقاومة طالبان وجها لوجه فهي تفكر وتهتم بحفظ نفسها فقط وليس ببعيد أن

وقد قاموا باحتلال أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من الدول الإسلامية، وكل واحد يعرف ما يجري في هذه البلدان من ظلم الأمريكان وبطشهم ضد المواطنين المسلمين وليس خافيا على أحد ما جرى ويجرى في سجن بجرام، وقندهار، وجونتانامو وأبو غريب وغيرها ففي هذه السجون كم من سجين قتل تحت التعذيب وكم من سجين عومل معاملة الوحوش وكم من سجين اعتدى على عرضه وكرمه

تنهزم نهائيا في أفغانستان وستضطر إلى الانسحاب إنشاء الله تعالى.

من جانب آخر أن ساحة حكومة كرزاى الآن محدودة على المدن فقط وعلى الخصوص في المناطق الجنوبية فإن الضواحي والمديريات بأيدي طالبان فهم يقومون بإدارة الأمور وتنظيم القضايا وفصل الخصومات بين الناس وأقاموا لتحسين هذه الأمور واستقرار الوضع لجانا مختلفة مكونة أعضاؤها من العلماء والمشايخ والمصلحين يقومون بحل مشاكل الناس وفصل خصوماتهم وإرشادهم نحو طريق مستقيم، وهذه الإجراءات أدت إلى بالفعل إلى رضى الشعب وفرحه بها.

الصمود: كما تعلمون أنه قد عقد قبل عدة أسابيع مؤتمرا في العاصمة الأفغانية كابول لأجل مكافحة المخدرات وشارك فيه رئيس الإدارة العميلة حامد كرزاى وادعى فيه بأن أكثر زراعة الخشخاش والأفيون في المناطق التي تحت سيطرة طالبان ما وجهة نظركم حول هذا الموضوع؟

رحماني: كلنا يعلم بأن حركة طالبان وقت حكومتها قد تمكن من منع زراعة المخدرات بإعلان واحد صدر من قبل أمير المؤمنين ولم يستطع أحد أن يزرعها حتى في ساحة داره، ولكن بعد احتلال أفغانستان من قبل الأمريكان وحلفائهم ازداد زراعة المخدرات وتجارتها حتى أن المناطق التي لم تزرع فيها قط أصبحت الآن أكثر إنتاجا للمخدرات والأفيون، ولا شك أن كبار المسئولين في الحكومة العميلة لهم اليد الأكبر والدور الأساسي في تجارة المخدرات وزراعتها، كما أن الأمر ليس منحصرا في ازدياد زراعة المخدرات وتجارتها بل إن الفساد والفوضى، وشرب الخمور وبيوت الدعارة قد شمل المدن الأفغانية، وأسست عدة الشبكات التلفزيونية يبث فيها برامج موسيقي وأفلام خليعة متنوعة طوال اليوم والليل مما أدت إلى تضليل الشباب وانحرافهم ووقوعهم في الفواحش والمنكرات.

الصمود: ما خطابكم للمسلمين في العالم وما ذا تطلبون منهم؟

رحماني: يقول الله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمنون كجسد واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله وإذا اشتكى رأسه اشكى كله" بناءا عليه نقول للمسلمين أنه يجب عليهم أن يقلقوا من سوء حالة المسلمين وأن يقوموا بتقديم يد العون إليهم بما في وسعهم، وعليهم أن يعرفوا جيدا أن جميع الكفار اتحدوا ضد المسلمين واتخذوا موقفا موحدا تجاههم يريدون بذلك احتلال بلدانهم وأخذ خيراتهم وجعلهم عالة عليهم وقد قاموا باحتلال أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها من الدول الإسلامية، وكل واحد يعرف ما يجري في هذه البلدان من ظلم الأمريكان وبطشهم ضد المواطنين المسلمين وليس خافيا على أحد ما جرى ويجرى في سجن بجرام، وقندهار، وجونتانامو وأبو غريب وغيرها ففي هذه السجون كم من سجين قتل تحت التعذيب وكم من سجين عومل معاملة الوحوش وكم من سجين اعتدى على عرضه وكرمه، لذا على المسلمين جميعا أن يتحدوا فيما بينهم وأن يقفوا صفا واحدا ضد عدوهم الغاشم و أن يمدوا يد العون إلى المجاهدين في أفغانستان والعراق وفلسطين وعليهم أن يجاهدوا بأنفسهم وأموالهم ولسانهم وأقول أخيرا أيها المسلمون أبشركم بأن النصر قريب وأن الأمريكان وحلفاءهم قد انهزموا في ميدان المعركة وأن هذه الأيام ستمضي وأن يوم النصر ليس ببعيد إنشاء الله تعالى وأنه سوف يرى العالم هزيمة القوات الصليبية الغاشمة كما رأت من قبل هزيمة القوات السوفيتية وسقوط إمبراطوريتها وما ذلك على الله بعزيز.



إكرام ميوندي

بدأ الجهاد المقدس تزهو ثماره وجعل الباطل يضمحل وتعفو آثاره

من المؤكد أن الجهاد المقدس له تأثير قوي على الأطراف المتخاصمة قوة وضعفا ، فترتفع به معنويات أهل الإيمان الذين يقاتلون في سبيل الله دفاعا عن النواميس وذبا عن بيضة الإسلام ، كما تنهار له معنويات المعتدين من أهل الكفر والنفاق الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت ظلما واستكبارا وعلوا بغير حق ، ويسعون في الأرض ليفسدوا فيها ويهلكوا الحرث والنسل.

الجهاد هو الحل الوحيد

ولا ريب أن الجهاد المقدس هو الحل الوحيد لجميع الأزمات والقضايا والمشاكل التي تواجهها الأمة الإسلامية في أقطار المعمورة وأكناف العالم ؛ لأن الظلم ليس له نهاية محددة حتى يقف الظالم عندها ، وكذا الكافر ليست في قلبه ذرة من الرحمة بالمؤمن حتى يكف لها عن إيذائه، وقد نص عليه كتاب الله المجيد بقوله: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (التوبة-٨).

التاريخ يشهد لذلك

وقد شهدت بشراسة طبيعة الكافر الأحداثُ المتعددة التي وقعت في طيات التاريخ من القتل الجماعي للمسلمين في عهد التتار ، وإبان الحروب الصليبية ، وعصر تقسيم الهند وباكستان ، وعند الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، وكذا ما حدثت وتحدث يوميا في العصر الحاضر في ظل الاحتلال الصليبي الأميركي في العراق وأفغانستان والبلاد الأخرى من القتل والذبح، والتدمير والتشريد ، والحبس والتعذيب، والحوادث المؤلمة الأخرى التي لا تعد ولا تحصى ولا تقف عند حد.

فهذه الواقعات تدل واضحة على أن الكافر الشرير لا يشبع من الشر وإيذاء المؤمن قط ، كما تشهد الحوادث اليومية في العراق وأفغانستان بالعدل التمام على أن الظلم لو كان له نهاية محددة لفازت الأميركيون والبريطانيون بالرقم القياسي في هذه اللعبة ، ولحصلوا على النتائج المعيارية في هذه المسابقة ، وقد صدق الكتاب في قوله: ﴿ لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ (التوبة-١٠).

الجهاد المقدس نعمة عظيمة

ومن الواضح البَيِّن أن وجوب الجهاد المقدس على الأمة الإسلامية من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على المسلمين بل على البشرية جمعاء ؛ وذلك لأن الجهاد المقدس هو الكفيل باستتباب الأمن ، واستقرار الأوضاع ، وإحلال السلام ، وتأمين العدالة ، والتأمين على حياة الأنام عامة في العالم كله ، وقد أشار إلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (البقرة-٢٥١).

نعم لولا فضل الله عز وجل، ولولا دفعُ الله تعالى شر الأشرار بجهاد الأخيار، ولولا ضربُ رقاب الكفار والفجار بسيوف الأبرار لفسدت الأرض، وتعطلت المصالح، واختلت الحياة البشرية، ولهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا.

شواهد من الكتاب

وإلى هذه المعاني السامية يشير كتاب الله العظيم في كثير من آيات الله البينات:

﴿ وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة-١٢).

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة-١٩٣)

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا...﴾ (محمد-٤)

تفكروا في الكلمات القرآنية الحكيمة: "لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ" - "حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ" - "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا" فإنها تدل بالوضوح الكامل على أن الجهاد المقدس مُنْهٍ لجميع

الحروب الطاغية التي ليس لها معنى غير إشباع الغريزة النفسانية والشيطانية ، وقاض عليها بلا تردد وشك.

فلاحظوا قوله تعالى: " لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ " فإنه يتعلق بقوله عز وجل: " فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ" فانتهاء أعداء الله المعتدين من الحرب الشرسة يرتبط بالقتال في سبيل الله فحسب؛ وكذا النجاة من شرورهم ومن الفتن الدينية والدنيوية أنيط بالجهاد المقدس في آية البقرة: "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ".

ولذا أمر الله تبارك وتعالى -في سورة محمد- بضرب الرقاب والشدة على الكفار "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا " فالحرب لاتنطفئ نارها ولا تخمد لهيبها إلا بالجهاد ، حيث جعل الله تعالى بحكمته البالغة نهاية الحرب وخمودَ نارها ثمرةً من ثمرات الجهاد المقدس، والسبب في ذلك -والله أعلم- هو أن قوة الشر لا ترغب في الهدنة والسلام إلا بعد علمها بأن قوة الخير قادرة على ردعها ودحرها.

الجهاد تُعلّم الجبابرة

فالجهاد المقدس في أفغانستان والعراق هو الذي علّم جبابرة عصرنا المستكبرين شيئاً من الأخلاق الحميدة والآداب المرضية، حتى صارت الأفاعي الخبيثة وذئاب الأمس تدعي أنهم جبال للعدالة الاجتماعية ، وزهاد في ممتلكات الدول الإسلامية ، ويتحدثون عن المصالحة والهدنة والسلام ، ويؤكدون على المفاوضات مع جميع الأطراف في القضايا المعقدة طالبين للحلول السلمية ، ويتبرؤون عن المعارك الدامية التي لا هوادة فيها لأحد، ويعربون عن رغبتهم الشديدة في إنهاء الحروب الطاحنة.

أفغانستان والحل الإسلامي

قال وزير الدفاع البريطاني " ديس براون" يوم الثلاثاء (١٣-رمضان-١٤٢٨هـ = ٢٥-٠٩-٢٠٠٧م) في مؤتمر لحزب العمال: إن المصالحة الأفغانية ينبغي أن تعتمد على الحل الإسلامي حينما لم تعمل حلول أخرى أوروبية ، كما يناسب أن يشترك الطالبان في عمل الهدنة ؛ وذلك لأن إبعادهم عن الساحة غير ممكن ... .

أميركا خسرت احترام العالم

قد نقلت جريدة الشرق الأوسط الصادرة (يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٤٢٨ هـ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٧ العدد ١٠٥٣١) عن هيلاري كلينتون المرشحة الأكثر حظا في الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة: " أنها تحدثت مع مجموعة من المؤيدين عن أفكارها التي جاءت كالتالي:

"مهمتي الأولى إذا انتخبت رئيسة لأميركا هي إنهاء الحرب . نحن نعرف أن أميركا خسرت احترام العالم. أنا مرشحة أحاول كسب العالم ثانية.

إن أبطالنا الذين يقاتلون في العراق ونحن نتحدث هم أبطالنا. ولكن الحكومتين الأميركية والعراقية خسرتا هذه الحرب. أعدكم اليوم هنا في هذه الندوة الحميمة، بأنه إذا لم يُنْهِ الرئيس بوش هذه الحرب قبل انتخابي، فسأنهيها ما أن أصبح رئيسة وأعيد أولئك الجنود إلى الوطن. يتعين علينا إنهاء هذه الحرب، لأنها تلحق بنا الضرر وأصدقائنا في الأردن، وماذا عن أصدقائنا في إسرائيل؟."

خفض القوات في العراق

وقد أعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الثلاثاء (٢٠-رمضان-١٤٢٨هـ =٢/-أكتوبر-٢٠٠٧م) في أول زيارة رسمية يقوم بها للعراق بعد توليه منصبه: أن بريطانيا تعتزم سحب ألف من جنودها من العراق بحلول عام/٢٠٠٨م كما أعلن عن تسليم المسؤولية الأمنية في البصرة إلى العراقيين في غضون شهرين ، وقد أذيعت في وقت سابق أن براون يخطط لخفض القوات البريطانية إلى ألفي جندي فقط بحلول الصيف المقبل.

كرزاي ومفاوضات السلام

أدلى حامد كرزاي -إثر ضغوط الكتلة الاستعمارية المشددة- بتصريحاته المماثلة حول المصالحة الوطنية، وذلك في مؤتمره الصحفي بمقره في كابول العاصمة يوم السبت (١٧-رمضان-١٤٢٨هـ=/٢٩-٠٩-٢٠٠٧م) قائلا: "أفغانستان تحتاج للسلام ، أفغانستان تحتاج للاستقرار ، فيجب علينا أن نتحدث مع الأفغان الذين يريدون العودة لبلدهم ، إنها خطة نتبعها كما يوجد بشأنها أيضا تفاهم بين الشعب الأفغاني ، وأضاف: إنه شخصيا مستعد للاجتماع مع المحترم الملا محمد عمر زعيم طالبان بشرط أن يرفض العمل للآخرين". ثم أجاب على سؤال: "إنه ناقش قضية المفاوضات مع الرئيس الأميركي بوش والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون" ونفى ما أذيع من أن الولايات المتحدة تعارض إجراء محادثات مع الطالبان.

كرزاي لا يريد المفاوضات

والحقيقة أن كرزاي لا يتحدث عن المصالحة الوطنية ومفاوضات السلام إلا تحت وطأة جنود الاحتلال المنهزمين رغم أنفه ؛ لأنه يرتعب ويخاف من مفاوضات السلام، ويعتقد أنها ليست في صالحه ولا في صالح حكومته الفاسدة قطعا ، ويعرف تماما مدى غضب الشعب الأفغاني الغيور على ما تقوم به القوات المعتدية من الأفعال القبيحة والجرائم البشعة على مرآه ومسمعه، وهو صم بكم لا يقدر بتاتا على الدفاع عن المتضررين؛ كما يعلم أن المفاوضات ستحدد نقاط ضعف حكومته العميلة ، وستؤثر على سقوط شخصيته المسلوب الاعتبار سابقا في المجتمع الأفغاني ، وأخيرا ستتنبه ساسة الغرب إلى أن الذي ظنوه جملا لم يكن إلا نعامة لا يستحمل ولا يطير ، فلا محالة تتغير مواقفهم تجاهه وتجاه طاقمه ، ومن ثم سوف يتفكرون في بديله وهو طبعا لا يرضى بهذا الأمر.

كرزاي يتكلم على منوال (فئة الحفاة)

والحجة التي تدل على ما قلنا هو أنه دائما حينما يدلي بتصريحاته حول مفاوضات المصالحة والهدنة يستعمل كلمات متضادة بحيث يَبْطُلُ أولُ كلامه بآخره ، وينقض في آخر الجلسة غَزْلَهُ

الذي غزَلَهُ في أولها ؛ ومن ناحية أخرى هو يتكلم على منوال كلام فئة معروفة بمدينة قندهار تسمى فئة (حفاة قندهار) وهى تتألف من المعتادين والجهلة ولهم عادات خاصة في المعاشرة والمحاورة ، ويمشون حفاة مضطربين.

فعلى سبيل المثال يبدأ يقول: "إن الطالبان هم أبناء هذا الوطن، نحن نرحب بهم، نسأل الله تعالى أن يأتي بهم جميعا، نحن مستعدون للتفاوض معهم... ؛ ثم يبدأ يستهزئ وينادي بصوت مرتفع وبلهجة الحفاة الحمقى قائلا: أين أنت يا فلان؟ أترك العمل للآخرين، تعال نعمر البلاد معا، وإن كنت في يد الآخرين ارفع صوتك مناديا لنا حتى نسرع لنجاتك من قيدهم وسلاسلهم...".

علما بأن المسكين يقيس: المؤمن المجاهد الشجاع المقاتل والمحترم بين إخوانه المسلمين يعمل بالكتاب والسنة -مع الفارق الكبير- على منافق ذليل بين أعداء الله ورسوله والمؤمنين، لا يملك التحرك عن مكانه إلا بإذن جندي أميركي حقير، وكأن الناس لا يعرفون أنه جيء به على متن طائرات أجنبية على كره.

رفض المفاوضات

تعتبر الإمارة الإسلامية انسحاب القوات الأجنبية المعتدية من أفغانستان شرطا أساسيا وفقرة ضرورية لنجاح محادثات السلام ؛ لأنه ورد في الأمثال الأفغانية ما معناه: البير لا يطهرها شيء ما دامت النجاسة تستقر فيها ، بل يجب إبعاد النجس القذر ثم التطهير ؛ ولأن القوات الأجنبية متعددة جنسياتها مختلفة أفكارها لا يجمعها جامع ، ولا تسيطر عليها إدارة ما: لا إدارة الرئيس بوش ، ولا إدارة العميل كرزاي ، بل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، فإذا من يتكفل بتطبيق بنود المصالحة؟.

إعادة حكومة الإمارة الإسلامية

إن الله تبارك وتعالى أعاد بفضله الكبير حكومة الإمارة الإسلامية للشعب الأفغاني الغيور لتحكم بشرع الله في ربوع البلاد ، فإنها قلدت رجالا مؤمنين مناصب حكومية رفيع المستوى، وعينت ولاة وقضاة وحكاما عسكرية ومدنية في أكثر مناطق البلاد الجنوبية والشرقية والغربية وبعض المناطق الشمالية ، وباستطاعتها إعلان حكومة بديلة على أرض أفغانستان الحبيبة ذات سيادة وطابع مستقل ، وسيسمع المؤمنون في المستقبل القريب بمشيئة الله تعالى بشارات سارة يشفي بها الله عز وجل صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم ؛ فإن أراضي البلاد عند المحللين المتتبعين للأوضاع الراهنة تخضع للأطراف المتنازعة على النحو التالي: من (٤٠ %) إلى (٤٤ %) من أرض البلاد خاضعة لحكم الإمارة الإسلامية، و (٢٠ %) خاضعة للفر والكر، و (١٢ %) تابعة لكتلة أحمد شاه مسعود، و (٠٨ %) تابعة لسيطرة عبد الرشيد دوستم، و (٠٥ %) خاضعة لسيطرة الشيعة، و (١١ %) فحسب تئن تحت وطأة الاحتلال.



مظاهرات ضد الاحتلال

شهد شهر رمضان المبارك مظاهرات تتلاطم أمواجها بين ولايات البلاد: فقام المسلمون بقندهار بمظاهرات يعترضون فيها على اعتداءات وحشية ترتكبها جنود الاحتلال بين حين وآخر من هتك الأعراض وتفتيش البيوت وقتل العلماء الأبرياء وما إلى ذلك.

كما تظاهرت حشود القبائل بولاية كُنر ضد معسكرات المحتلين بين المناطق السكنية الشعبية التي تتسبب دائما لإحراج المواطنين وذعر الأطفال والنساء وتلف الأموال والأنفس جراء ما تقوم به الوحوش من الأعمال الإجرامية البشعة.

وهكذا قام العلماء بمظاهرات بمدينة جلال آباد عاصمة ولاية (ننْجرَهار) هتفوا فيها ضد الاحتلال والحكومة العميلة ؛ وذلك اعتراضا على قبض المحتلين على طائفة من العلماء بتلك الولاية، و وعدوهم وهددوهم.

إحراق المصاحف والغضب الشعبي

إن أعداء الله الصليبيين قاموا بإهانة متعددة جديدة للمقدسات الإسلامية في ولاية كُنر، وأحرقوا نسخا للمصحف الشريف أثناء هجومهم العشوائي على الشعب الأعزل، فأثار هذا العمل القبيح غضب الشعب على النطاق الواسع، وتسبب للمظاهرات الغاضبة.

علما بأن تتابُعَ الإهانات للمقدسات الإسلامية من قبل المحتلين قد دفع حكومة كرزاي إلى المضيق المهلك والهاوية البعيدة ؛ لأنه -المسكينَ- دائما يصر ويقسم بالله العظيم كذبا وزورا على أن المعتدين أصدقاء للأفغان جاءوا لإعمار البلاد، وليسوا أعداء لهم ، لكن كتلة الشر تخزيه دائما بأعمالها الشنيعة.

مجزرة البولي شرخي

قامت دعاة الديمقراطية المنحوسة بالقتل الجماعي العام في سجن " البولي شرخي" المشوه في

مدينة كابول العاصمة، فقتلت عملاء الأجانب في الظروف المشتبهة عشرات من المؤمنين الأبرياء -صبرا- على علم حماة حقوق الإنسان -إن صح التعبير- وذلك خلال العشر الأواخر من رمضان المبارك عام ١٤٢٨هـ ، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله ورسوله ، وأن عدو الله عز وجل هو عدونا، وأن الجهاد هو سبيل النجاة فحسب.

وقتل المسجونين صبرا ليس أمرا غريبا في تاريخ الاحتلال الأجنبي ، فقد قتل الشيوعيون في أفغانستان إبان الاحتلال السوفيتي مئات الآلاف من السجناء صبرا ، وكان إعدام المحبوسين



في البلاد الإسلامية من العادات المستمرة للمحتلين في الحروب الواقعة بينهم وبين المسلمين على طول التاريخ ، لكنهم لم يزدهم القتل الجماعي والإعدامات المتكررة -ولله الحمد- إلا خزيا وتباراً وندامة ووهنا وهزيمة.

اليوم النحس الأسود

اعتدت القوات الأميركية والاتحادية على بلادنا الحبيبة ، ودخلت بخيلانها وغطرستها، وجاءت بدباباتها والطائرات المقاتلة والجنود الفاجرة ، فجاست خلال الديار، وعثت في الأرض وجعلت تهلك الحرث والنسل ، وبدأت تهدم المدارس وتقصف المساجد و... و...

وقد أعلن الرئيس الأميركي بوش قبل ست سنوات وبالضبط يوم الأحد الساعة التاسعة مساء (٠٧-أكتوبر-٢٠٠١) الحرب الشرسة الشاملة على أفغانستان بكل تجبر واستكبار معتقدا أنه سيقضي على الطالبان ويستأصل المسلمين بسرعة فائقة.

فقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر يوم الاثنين (٢٠-رجب-١٤٢٢هـ ٨-أكتوبر-٢٠٠١م /العدد-٨٣٥٠):

"أعلن الرئيس الأميركي جورج بوش أن الولايات المتحدة بدأت أمس عمليات عسكرية واسعة وشاملة ضد حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان، في نطاق الحرب ضد الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بتأييد ودعم من غالبية دول العالم، لاجتثاث الإرهاب من جذوره حول العالم... .

وفي لندن: أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير: أن غواصات بريطانية أطلقت صواريخ على أفغانستان في إطار الهجوم الذي تقوده الولايات المتحدة أمس... .

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الغارات الجوية الشاملة والقصف الصاروخي الذي بدأ ضد حركة طالبان، بدأت بقصف كاسح (الليلة الماضية حوالي ٩ مساء بتوقيت أفغانستان) لمواقع عسكرية حول العاصمة كابل...".

لكن بعد ست سنوات على العدوان الأميركي الغاشم ذلت وخضعت أعناق الجبابرة لسلطان الجهاد المقدس، ورضيت بالجلوس والمصافحة مع أبطال الإسلام تقليصا لضربات المجاهدين بقدر الإمكان ، وبدأوا يسعون لإقناع المسلمين بصداقتهم لهم مكرا وخداعا.

إنهم يرون أن اليوم الحادي عشر من سبتمبر (١١-٠٩-٢٠٠١م) هو اليوم النحس الأسود في تاريخ الولايات المتحدة، لكنا نعتقد أن السابع من أكتوبر (٠٧-أكتوبر-٢٠٠١م) هو اليوم النحس لها ؛ لأن الأول قضى على بعض أبراج التجارة ، وأما الثاني فقد قضى بفضل الله عز وجل على عظمتها ومجدها سياسيا واقتصاديا وأخلاقيا ، وسيقضي عليها ويستأصلها نهائيا في المستقبل القريب ، ويُشْطبُ اسمُها من خريطة العالم بإذن الله تبارك وتعالى كما فعل بأشياعهم بالأمس الدابر. ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾.

الأوضاع الأميركية المتدهورة تبشر

إن الأوضاع المضطربة في الولايات المتحدة الأميركية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، والمباحثات الساخنة التي تدور حول الحرب في العراق ، والجدال الحاوي على الكونغرس الأميركي سرا وعلنا في الاعتراف بالهزيمة ثم الفرار ، والغضب الشعبي الشديد الذي أثارها طلب إدارة بوش مبلغا هائلا (١٩٠ مليار دولار) لتمويل حرب العراق وأفغانستان لعام/٢٠٠٨م كل هذه تبشرنا بأن الجهاد المقدس قطوفه دانية وثماره ناضجة بفضل الله العظيم ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾.

والله العظيم -وإنه لقسم لو تعلمون عظيم- لولا الجهاد المقدس ولولا أولياء الله المجاهدون لكان المسلمون بملوكهم وعلمائهم وأعيانهم -حسب اعتقادي- عبيدا للصلبان، أو صاروا كهشيم المحتضر ، ولكانت نسائهم المسلمات إماءً يخدمن فراعنة هذا العصر على غرار بني إسرائيل وفرعونهم. ولكن الله العلي القدير يفعل ما يريد. ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم.



المجاهدون يتجهون إلى خنادق القتال في ولاية غزني

حديث الكاميرا



هذه الصور لا تعبر إلا جزءا يسيرا لحقيقة ما يدور في خنادق القتال، حيث لا نستطيع أن نظهر جميع جوانب المعارك وذلك أحيانا لصدفة المعارك وأحيانا آخر لقلة التجربة لدى المجاهدين مع آلات التصوير.



منظر أحد مقرات المجاهدين في ولاية زابول



المجاهدون يأخذون قسطا من الراحة بعد المعركة الناجحة ـ نورستان





أحد المجاهدين يقف على سيارة مدمرة للقوات العميلة ـ نورستان

شاحنة تموين للقوات العميلة في نورستان



ناقلة نفط للقوات الأمريكية في نورستان

المجاهدون في طريقهم للمعركة في ولاية ننجرهار





يستمعون إلى قائدهم قبل المصير إلى المعركة-نورستان



سيارة أمريكية مدمرة في ولاية نورستان

قائد ميداني يقف في مقر القوات العميلة بعد الاستيلاء عليه-نورستان



في طريقهم إلى المعركة بولاية لغمان



٢٢ - الشهيد القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى



فـاز بدرجـة الشـهادة العاليـة الرفيعـة المجاهد الكبير ، والعالم التقي ، والداعية المعـروف، والبطـل الشـجاع ، والقائـد المحنك أخونا في الله القارئ فيض محمد (سجاد) بن إيمانداد بن الملا عبد الوهاب رحمهم الله تعالى.

ولادتـه: ولـد الشـهيد (سـجاد) رحمـه الله تعالى عام ١٣٨٥هـ الموافق لـ ١٩٦٥م فـي قريـة (مُلانيـد) مـن مضـافات مديريـة (تخته بول- قندهار).

نسـبه: كـان الشـهيد (سـجاد) رحمـه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (بيان زاي) من قبيلة (بارك زاي) وهو من قبائل البشتون المشهورة.

نشـأته: إن الشـهيد القـارئ فـيض محمـد (سـجاد) رحمـه الله تعـالى نشـأ فـي بيـت بدوي عادي، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وكـان فـي صـغره يرعـى الغنم لوالـده ، فلما بلغ عنفوان شبابه نفر من بيته ليتفقه فـي الـدين ، وبـدأ يـتعلم العلـوم الشـرعية فكان يتلقى العلم عن كبار علمـاء المنطقة منتقلا بين القرى والمدن ، وبرز في علم القـراءة والتجويـد ؛ ثـم بـادر إلـى الجهـاد المقـدس ضـد الاحـتلال السـوفيتي الغاشـم والجيش الأحمر الجبان ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشـهد في سبيل الله ، ولقي ربـه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كـان الشـهيد القـارئ فيض محمد (سـجاد) رحمــه الله تعـالى أسـمر اللـون، نحيـف الجسـم ، طويـل القامــة ، حسـن الخَلق والخُلق ، عالما تقيا ، داعيـة حكيمـا ، ومبلغـا فصـيحا ، قائـدا بطـلا ، شـجاعا متواضعا ، متتبعا لكتـاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالجملـة كـان محمـود السـيرة ، وقـوي العزيمة.

خلفـه: خلـف الشـهيد (سجاد) رحمـه الله تعالى بعده والدته وأولاده الصغار: خمسة أبنـاء: محمـد (١١-سـنة) وأحمـد (١٠-سنوات) و محمد حسن (٨-سنوات) وهم يدرسـون فـي المـدارس الدينيـة ، و عبـد الـرحمن (٦-سنوات) و سـعد وهـو ينـاهز (خمسة أشهر) ، ولد سعد وهو في جبهة القتـال فسماه هاتفيـا سعدا فلـم يـره ، كمـا خلـف آلافـا مـن المجاهـدين مـن تلاميـذه يتبعون خطواتـه ويجاهدون في سبيل الله بالجد والإخلاص.

جهـاده: إن الشـهيد القـارئ فـيض محمـد (سجاد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهـاد المقدس في أدواره الثلاثـة: إبـان الاحتلال السـوفيتي ، وفـي عهـد الإمـارة ، وفـي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.

فانضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهـة القائد الشجاع "أكبر آغا" ، فكـان شـابا جلدا يشـترك فـي المعـارك السـاخنة ضـد المحتلـين الأجانـب وعملائهـم مـن الأفغان.

ولمـا انـهـزم الجـيش الأحمـر بفضـل الله العظـيم ، وفـاز المجاهـدون وتشـاجروا بيـنهم علـى السـلطة ، وبـدأت الحـروب الداخلية عاد إلى أعماله الشخصية فرارا عن الفتنة العميـاء، متحيرا ممـا حـدث من

الشقاق والنفاق بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.
ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر أخونا (سجاد) رحمه الله تعالى مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، فوسد له في بداية الأمر مسؤولية مديرية (سيد آباد) في ولاية (وردك) ثم صار مديرا للمدرسة الجهادية في قندهار ، وفي نفس الوقت كان مسئولا للجنة التعليم والتربية لتدريب الموظفين وكبار المسئولين.
ثم قدر الله وما شاء فعل ، فأسر أخونا (سجاد) في شمال البلاد ، ثم نقل إلى سجن (شبرغان) ثم إلى سجن (قندهار) ثم إلى زنْزَانَةٍ في سجن جزيرة (جوانتنامو) ، فمنّ الله تعالى عليه فيما وراء البحار بحفظ كتابه المجيد كاملا ، ثم فرج عنه وأطلق سراحه بفضل الله تبارك وتعالى بعد أن بقي في السجن المستنكر مدة طويلة.
وبعد النجاة من سجن جزيرة (جوانتنامو) عاد إلى ميدان المعركة لأداء فريضة الجهاد بدون التردد والتواني ، فذهب إلى جبهة القتال في سبيل الله ، وبدأ يهاجم على مراكز الأعداء ليلا ونهارا ، ثم قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى رئاسة اللجنة العسكرية العامة، وفي نفس الوقت كان مسئولا لأربع مديريات بولاية قندهار، وفي الأخير عين واليا لولاية (أورزجان) فكان رحمه الله تعالى قائدا شجاعا مدبرا ، وكان يجمع الله عز وجل به شمل المجاهدين ، ويصلح الله تعالى به ذات بينهم.
استشهاده: إن سيدنا القارئ فيض محمد (سجاد) رحمه الله تعالى فاز بأمنيته يوم الأربعاء (١١-رجب الفرد-١٤٢٨هـ الموافق لـ /٢٥-٠٧-٢٠٠٧م) فاستشهد وهو ينصح للمسلمين في المسجد بعد أداء صلاة المغرب ، وذلك بقصف جوي أمريكي غاشم على منطقة (وادي شالي) من توابع مديرية (خاص اروزجان-ولاية أورزجان). إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٣- الشهيد الملا عبد الباري (كوكو آغا) رحمه الله تعالى

نال درجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير ، والشاب الغيور ، والبطل الشجاع ، والقائد المقدام أخونا في الله الملا عبد الباري (كوكو آغا) بن الحاج عبد العلي بن الملا لعل جان رحمهم الله تعالى.
كلمة "كوكو" اسم الصفة ، معناها في اللغة الباشتو: الحسن ، الحلو. وكلمة "آغا" أيضا اسم صفة ، معناها في الباشتو: السيد ، المحترم ، وينادى به الأب ، والرجل الموقر، ورجال من آل الرسول المعظم صلى الله عليه وآله وسلم.
ولادته: ولد الشهيد (كوكو آغا) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٢هـ الموافق لـ ١٩٧٢م في قرية (خواجه داد) من مضافات مديرية (موسى قلعة-هلمند).
نسبه: كان الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة في قبيلة (اسحاق زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة.
نشأته: إن الشهيد الملا عبد الباري رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة ، وشب على حب الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيله ، وحُبّبَ إليه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، فينتقل من مسجد إلى آخر على ما هو النظام السائد في البلاد ، ولما بلغ عنفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد ، وانضم إلى حركة الطالبان الإسلامية في بداياتها ، فثبت وصبر وصابر إلى أن لقي الله عز وجل شهيدا ومتخضبا بدمائه الطاهرة.

كان الشهيد (كوكو آغا) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، جسيما معتدلا ، حسن الخلق ، محمود السيرة ، شابا ورعا ، شجاعا متواضعا ، حليما صبورا، شديدا على الكفار في المعركة ، مطيعا لأوامر القيادة العليا في الإمارة الإسلامية ، ومطاعا بين إخوانه المجاهدين والمواطنين فلا يعصى في أمره ونهيه ، تابعا لشرع الله المتين، ومنقادا لأحكام دين الله الخالد.
خلفه: خلف بعده والدين كبيرين ، وأربعة أبناء صغار: أمين الله (٨-سنوات) و محمد (٥-سنوات) و محمود (٣-سنوات) و أحمد يناهز (٥-أشهر) كما خلف خمسة من الإخوة بين طالب للعلوم الإسلامية ومجاهد في سبيل الله ، وترك جبهة عظيمة يرأسها المولوي عبد الهادي حفظه الله تعالى.
جهاده: سبق أن الشهيد (كوكو آغا) رحمه الله تعالى كان يدرس العلوم الشرعية وبدأ رحلته العلمية في صغره ، ولما بلغ عنفوان الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد ، وانضم إلى قيادة الشهيد الملا محمد القائد المشهور في حركة الطالبان الإسلامية ، ثم وسد له قيادة لواء مستقل في جيش الإمارة ، وجرح مرتين في تلك الفترة ، وبعد الشفاء في كل مرة عاد إلى وظيفته دون تردد وفزع ، وبقي في الصف إلى أن قدر الله وما شاء فعل ؛ وكان رحمه الله تعالى ذا شكيمة وقد رؤي منه في عهد الإمارة الإسلامية ما تدل على صبره في ميدان المعركة وبسالته وحسن تدبيره ، واستشهد أخوه (ملا جانان) في صف الطالبان ، واستشهد خاله (محمد لعل) إبان الاحتلال السوفياتي.
لكن لمع نجمه حينما بدأت حركة الطالبان الإسلامية الكرة على أعداء الله الأمريكان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى ، فإنه بادر إلى الجهاد المقدس في منطقته ، وجعل يدعو الناس إلى الجهاد سرا ، ثم اكتشفته عيون العدو وقبض عليه وحبس أربعة أشهر تقريبا ، ثم ألهمه الله تعالى طريق النجاة

فخرج من السجن ليلا هو وثلاثون شخصا آخرين بحيلة استعملها.
ثم نظم القوات المتفرقة وجعلها جماعات وسرايا ، وعين لكل مجموعة عميدا ، ثم دخل المعارك ضد الصليبيين على بصيرة وحنكة ، ثم وسد له القيادة العامة في مديرية (سنجين-هلمند) عام ٢٠٠٦م فهاجم على العدو شديدا وفتح بفضل الله العظيم تلك المديرية ، كما سقطت بقذيفة مجاهد مروحية العدو الغاشم ، وفروا من الميدان وتركوا للمجاهدين ورائهم أسلحتهم المتنوعة والعتاد والغنائم الأخرى.
ومن هذا اليوم بدأت عيون الاحتلال تراقبه عن كثب ، فأغارت عليه فجأة القوات الأميركية في منطقة (جوشالي-سنجين) بخيلها ورجلها ، والدبابات والطائرات المقاتلة ، فأمر جنوده المائتين والخمسين شابا الموجودين معه في المنطقة بالقتال ، فدامت المعركة ساعات طويلة وجرت الأنهار بالدماء ، وانتهت المعركة بهزيمة الأعداء وتحمل الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح ، كما أسفرت عن استشهاد أحد عشر مجاهدا وإصابة ثمانية أشخاص آخرين بالجروح.
وقد فاجأته أعداء الله الصليبيون بعد ذلك أحد عشر مرة بالغارات الماكرة والهجمات اليائسة ، فدفع الله تبارك وتعالى كيدهم وشرهم ، ودحرهم وخذلهم بفضله العميم في كل مرة ولم ينالوا إلا خسرانا وخيبة الأمل -وهو القبض عليه حيا أو قتله واستئصال حركاته الجهادية وذلك كان هو المطلوب الأعظم عندهم- بل تكبدوا خسائر كبيرة في الأنفس والأموال ، وانهزموا هزيمة نكراء. وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.
استشهاده: وأخيرا نال سيدنا القائد الشجاع والبطل المقدام الملا عبد الباري (كوكو آغا) أمنيته واستراح للأبد في الساعة الواحدة ليلة الأربعاء (٢٨-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ الموافق لـ ١٣-يونيو-٢٠٠٧م) وذلك حينما علمت عيون أعداء الله الصليبيين مكان تواجده، فقصفت مقاتلاتهم مفاجأة مقره في منطقة (شوركي) من توابع مديرية (كَرشك-هلمند) فاستشهد هو وزميله الحافظ مرزا خان والملا عبد الشكور. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٤- الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية الرفيعة المجاهد الكبير ، والعالم التقي ، والداعية المعروف، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك أخونا في الله المولوي عبد الحكيم (خالد) بن الحاج نظر محمد بن عبد الله رحمهم الله تعالى.
ولادته: ولد الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى عام ١٣٨١هـ الموافق لـ ١٩٦١م في قرية (كَجور) من مضافات مديرية (شاه ولي كوت-قندهار).
نسبه: كان الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ألكوزاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.
نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى نشأ في بيت بدوي عادي، وجو مفعم بالحب والطمأنينة ، وترعرع على حب الدين والإيمان بالله العظيم ، و أحب طريق العلم والعلماء ، وحبب إليه مسلك الزهد والتقوى ، فلذا خرج من بيته لطلب العلم الشرعي وتحصيل المعارف الإسلامية في صغره، فقد كان يتلقى العلم عن كبار علماء المنطقة متنقلا بين القرى والمدن ؛ ولما بلغ عنفوان الشباب بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي الغاشم والجيش الأحمر الجبان ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ، ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.
سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى معتدل القامة والجسم ، حسن الخَلق والخُلق ، عالما تقيا ، داعية حكيما ، ومبلغا فصيحا ، واصلا قرابته، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، متتبعا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالجملة كان محمود السيرة ، وقوي العزيمة.
خلفه: خلف الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: أربع بنات وثلاثة أبناء: محمد زبير خالد (١٥-سنة) ومحمد يوسف (١٢-سنة) وهما يدرسان في المدارس الدينية ويظهر عليهما علائم النبوغ والشجاعة ، وأما جابر ابنه الأصغر فهو يناهز (ثلاث-سنوات) ، كما خلف آلافا من المجاهدين من تلاميذه وأبطال أسرته الكريمة وجبهة عظيمة تتبع خطواته وتجاهد في سبيل الله بالجد والإخلاص.
خدماته العلمية: سبق أن قلنا: إن المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى بدأ رحلته العلمية في صباه ، فاستمر في طلب العلم إلى أن بلغ سن الشباب ، فجعل يجاهد مرة ويتعلم أخرى حتى فرغ من العلوم الشرعية على أيدي كبار العلماء عام ١٤٠٧هـ ثم جعل يدرس ويجاهد ، فكان رحمه الله تعالى غزير العلم وكثير النشاط ، ورغم اشتغاله بأمور الجهاد كان يكتب الحواشي على الكتب المعتبرة: واشتهر منها حاشية الهداية في الفقه الحنفي ، وتلقاها العلماء الكرام والفقهاء العظام بحسن القبول ، وكذا كتب تفسيرا جيدا لخمسة أجزاء من القرآن العظيم ، ومع ذلك لم يقعد يوما عن الجهاد بالنفس والمال واللسان والقلم، ولم يتوان ساعة في تربية المجاهدين وإرشاد المسلمين ، وكذا كان يهتم بشؤون المسلمين عامة في مشارق الأرض ومغاربها.
جهاده: سبق أن الشهيد (خالد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي ، فكان قاضيا في

جبهة طلاب (دلاي نور) العظيمة ، وتقع وادي (دلاي نور) بجانب شارع (روزكان- قندهار) وقد جرح في تلك الفترة في ذقنه ، وكانت مساهماته في إرشاد المسلمين والدعوة إلى الله قابلة للتقدير البالغ.
ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم في بدأ الأمر إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد ، ثم تفرغ لتدريس العلوم الشرعية بإذن المسئولين ، وذلك لشدة علاقته بنشر العلم وتعليمه وتعميمه بين المسلمين ومحو الجهل والأمية عن المجتمع الأفغاني.
وحينما أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين بادر أخونا العالم الجليل السيد المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى إلى الجهاد المقدس أداء لتلك الفريضة العظيمة ، فدخل ميدان المعركة بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة ، و وسد له المسؤولية في مديرية (شاوليكوت-قندهار).
فقاد رحمه الله تعالى جندَ الله الطلبان في المعارك العديدة ، وفتح الله على يديه مديريات ومناطق كثيرة ، ففي معركة (شاوليكوت) الشديدة قتل قائد الشرطة وخمسة آخرون منهم ، واستسلم ستة من رجال الشرطة ، وفتحت المديرية وغنم المجاهدون جميع ما فيها من الأموال والأسلحة والعتاد.
وفي يوم ميانشين قتل اثنا عشر شخصا من الجنود المعتدين الأجانب ، وانهزمت المحتلون والعملاء ، وتركت ورائهم الغنائم الكثيرة ، وسقطت مروحيتهم بضرب المجاهدين، وفتحت المديرية (ميانشين-قندهار) واستشهد ستة رجال من أهل الإيمان.
ويوم (دلاي نور) هاجم سيدنا المولوي (خالد) رحمه الله تعالى على قافلة المعتدين وأسفرت المعركة عن قتل خمسة من العملاء وتحريق سياراتهم الخمسة ، واغتنمت ثلاث سيارات العدو. وهذا نموذج من بطولاته الجهادية الكثيرة.
استشهاده: إن سيدنا وقائدنا الشجاع المولوي عبد الحكيم (خالد) رحمه الله تعالى كان يتمنى دائما الشهادة في سبيل الله عز وجل ، فقد كتب في آخر تفسيره دعاء طلب فيه الشهادة في سبيل الله عز وجل ، وهكذا مَنّ الله تبارك وتعالى عليه بأداء نسك الحج والعمرة قبل شهادته بأربعة أشهر واثني عشر يوما ، فسُمع منه أنه كان يدعوا للشهادة يوم عرفة ويوم الحج الأكبر ، فتقبل الله تبارك وتعالى دعواته ونال أمنيته واستشهد في ظلام ليلة الخميس (٢٠-ربيع الثاني-١٤٢٧هـ الموافق ل ١٨-٠٥-٢٠٠٦م) برصاص العدو الغاشم في الهجوم المفاجئ ، ودفن في تلك الليلة. إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٥- الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والقائد التقي ، والبطل الشجاع أخونا في الله عبد الغني بن الحاج مقر بن رحيم الدين رحمهم الله تعالى.
ولادته: ولد الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى عام ١٣٧٩هـ الموافق لـ ١٩٥٩م في قرية (ساتون كاريز) من مضافات مديرية (بُولدَك- قندهار).
نسبه: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) وهي من قبائل الباشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قريتهم المذكورة.
نشأته: إن الشهيد عبد الغني نشأ في بيت عادي ، وجو مفعم بالحب والطمأنينة، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان رجلا متدينا يشتغل بخدمة والديه ، ولما بلغ عنفوان الشباب بادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي ، واستمر في هذا الدرب وساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة ، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطاهرة.
سيرته: كان الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، أسمر اللون ، ربع القامة ، حسن الخلق ، قائدا بطلا ، شجاعا متواضعا ، خادم العلم والعلماء ، زاهدا فقيرا، محمود السيرة ، وقوي الشكيمة.
خلفه: خلف رحمه الله تعالى بعده أولاده الصغار: ثلاث بنات وخمسة أبناء أكبرهم: عبد المالك يناهز (١٦-سنة) وأصغرهم: روح الله جان يناهز (أربع-سنوات) ولد بعد شهادته ، وبينهما محمد أيوب وفاتح خان وسردارخان.
علما بأنه رحمه الله تعالى كان زاهدا فلم يترك لأولاده الصغار مالا ولا ضيعة ، بل تركهم في بيت استأجره لهم بمبلغ (٨٠٠) ثمانمائة روبية ، وترك لهم مبلغا قدره (١١٣٠) ألف ومائة وثلاثون روبية فحسب رغم أنه كان قائدا للمجاهدين.
جهاده: سبق أن الشهيد عبد الغني رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أدواره الثلاثة: إبان الاحتلال السوفيتي ، وفي عهد الإمارة ، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن.
فانضم في عصر الاحتلال السوفيتي إلى جبهة القائد الشجاع الشهير آنذاك الملا نصر الدين ، فكان شابا نشيطا يشترك في أكثر المعارك الساخنة ضد المحتلين الأجانب وعملائهم من الأفغان ، فعلى سبيل المثال: كان له سهم فعال في فتح مديرية (بولدك) وفتح مديرية (تَخْتَبُول) وفتح معسكر (تور كوتل) وغيرها من العمليات العسكرية.
ولما انهزم الجيش الأحمر بفضل الله العظيم ، وفاز المجاهدون وتشاجروا بينهم على السلطة عاد إلى شؤونه الشخصية غاضبا متحيرا مما حدث من الحروب الدامية بين المسلمين على خلاف أمنية الشعب المظلوم.

ولما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر مرة أخرى إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا سراج الدين حفظه الله تعالى، وساهم في أكثر فتوحات جيش الإمارة الإسلامية شرقا وغربا، شمالا وجنوبا.

وحينما احتلت البلادَ القواتُ الصليبية بقيادة أئمة الكفر (بوش وبلير وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد فوثب سيدنا عبد الغني إلى الجهاد المقدس تحت قيادة القائد البطل الشهيد الحافظ عبد الرحيم رحمه الله تعالى، واشترك في أول معركة ميدانية اندلعت حول جبل (أدا) بما أنعم الله عليه من الصبر والشجاعة النادرة، ثم وسد له قيادة لواء مستقل لما رؤيت فيه صفات القائد الصبور.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد عبد الغني وسط معركة عنيفة اندلعت صباحا في منطقة (ماشينزو-بولدك) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعملائهم بقيادة العميل أخترجان، ودامت المعركة إلى عصر ذلك اليوم، فاستشهد هو وخمسة وعشرون مجاهدا آخرون من طلاب العلم وحفاظ القرآن العظيم، وذلك في الساعة الرابعة مساء يوم الأربعاء (٠٤-ربيع الثاني-١٤٢٤هـ الموافق لـ ٠٤-٠٦-٢٠٠٣م). إنا لله وإنا إليه راجعون.



٢٦- الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الغيور، والقائد التقي، والشاب البطل أخونا في الله الملا حمد الله بن محمد خان بن المولوي عبد الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٣هـ الموافق لـ ١٩٧٣م في قرية (شُوْرَكَيْ) من مضافات مديرية (كَرِشْك-هلمند).

نسبه: كان الشهيد الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى ينتسب إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من قبائل الباشتون المشهورة.

نشأته: إن الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى نشأ في بيت علمي، وجو مفعم بالحب والإيمان، وترعرع على حب الدين والجهاد، وجعل في صباه يتعلم العلوم الإسلامية فينتقل بين المساجد من منطقة إلى أخرى كما هو نهج طلاب العلم في بلادنا؛ ولما بلغ عنفوان الشباب بادر إلى الجهاد المقدس ضد الفساد في صف الطالبان، ثم ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأميركي الراهن، فثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى نحيف الجسم، أسمر اللون، ربع القامة، حسن الخلق، قائدا بطلا، شجاعا متواضعا، محمود السيرة، راسخ العقيدة وقوي الشكيمة.

خلفه: خلف الشهيد (مصطفى) رحمه الله تعالى بعده والدته العجوز وزوجته وأولاده الصغار: ثلاث بنات وابنه الوحيد محمد مصطفى يناهز (٣-سنوات) كما خلف ثلاثة إخوة يشتغلون بأعمالهم الشخصية.

جهاده: إن الشهيد الملا حمد الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الإمارة، وفي الاحتلال الصليبي الأمريكي الراهن؛ ولم يرو لنا مساهمته في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي، وذلك إما لحداثة سنه أو لاشتغاله بالتعلم أو لأسباب أخرى.

لكنه لما بدأت الحركة الإسلامية الإصلاحية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بادر من أول الوهلة إلى صف الجهاد المقدس ضد الفساد، وانضم إلى قيادة القائد الشهير الملا أختر محمد (منصور) حفظه الله تعالى، وساهم في كثير من فتوحات جيش الإمارة الإسلامية آنذاك.

وقد فاز رحمه الله تعالى على مناصب كثيرة رفيع المستوى في حكومة الإمارة الإسلامية، فعلى سبيل المثال: فوض إليه مسؤولية المطار المدني (خواجة رواش) في مدينة كابول العاصمة، ثم كان مسؤولا لمطار ولاية قندز في الشمال، ثم وسد له مسؤولية المطار المدني في محافظة (شَبُرْغان) الشمالية. علما بأنه كان من المسئولين الناجحين في أداء واجباته اليومية، وإدارة شؤون المطارات حسب الإمكانات الموجودة.

ولما احتلت البلادَ القواتُ الصليبية بقيادة أئمة الكفر (بوش وبلير وغيرهما) أراد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى الكرة على أعداء الله المعتدين، وأصدر أمره الكريم بإقامة فريضة الجهاد، فأسرع رجال من المؤمنين الصادقين إلى أداء فريضة الجهاد المقدس، فكان سيدنا الملا حمد الله من هؤلاء السابقين إلى الجهاد المقدس، واشترك في المعارك العنيفة بالصبر والثبات، فلذا وسد له قيادة المعارك في مديرية (كَرَمْسِيْر-هلمند) فكان مسؤولا عسكريا لتلك المديرية إلى يوم استشهاده، وكان له قدم صدق في ردع أعداء الله الصليبيين ودفع حملاتهم العسكرية عن مواقع المجاهدين.

استشهاده: استشهد سيدنا القائد البطل الملا حمد الله (مصطفى) رحمه الله تعالى في معركة عنيفة اندلعت في منطقة (خاركو-كرمسير) بين المجاهدين بقيادته وبين الكفرة وعملائهم، وذلك يوم الاثنين (١١-ذي الحجة-١٤٢٧هـ الموافق لـ ٠١-٠١-٢٠٠٧م). إنا لله وإنا إليه راجعون.

قوات السلام تحيي يوم السلام العالمي بقتل الأبرياء

لم يمض يوم في أفغانستان إلاّ وتقوم القوات الصليبية الغاشمة بقتل الأبرياء من المدنيين وسفك دمائهم وهدم قراهم بغير حق، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

وتقوم جنود الاحتلال الصليبي بممارسة هذه الأعمال الإجرامية مع مطلع كل يوم وعلى مرأى ومسمع من كافة الوسائل الإعلام العالمية والمحلية وتواجد عشرات لجان ما يسمى نفسها إنسانية وإغاثية في أفغانستان.

وحسب آخر الإحصائيات الواردة أن عدد قتلى المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ في هذا العام لوحده بلغ إلى أكثر من ٧٨٤ قتيلا.

ونذكر هنا على سبيل المثال شيئا مما قامت به القوات الصليبية الغازية.

١ـ جنود السلام تقتل ١١٥مدنيا في يوم سلامهم العالمي المزعوم !!!

قصفت الطائرات التابعة لقوات(إيساف)القوات الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان- كما يسمونهم- عدة مناطق سكنية بولايات أروزجان وهلمند الإقليم الغربي، مما أسفر عن مقتل ٤٥ مدنيا في ولاية أروزجان و٤٠ قتيلا في مديريتي جرم سير وجرشك بولاية هلمند، وإصابة أكثر من٦٥ جريحا منهم بإصابات بالغة.

وقد نفذت القوات الصليبية الغاشمة هذه المجزرة البشعة في اليوم التاسع من شهر رمضان المبارك وفي يوم الجمعة المباركة المقدسة عند المسلمين وبالضبط في يوم سلامهم العالمي!!!

وفي المقابل قام أحد الغيورين من مجاهدي الإمارة الإسلامية بتنفيذ عملية استشهادية على جنود قوات الاحتلال الصليبي ومعاونيهم من جنود إدارة كرزاي العميلة في قلب العاصمة كابول ثأراً لإخوانهم الشهداء، فقامت اللجان الإنسانية -على حد زعمها- وكافة وسائل الإعلام الغربي بتنديد واستنكار هذه العملية الاستشهادية المباركة وحسبوها استخفافا ليوم سلامهم العالمي!!!



سبحان الله أي عدل هذا وعن أي سلام يتحدثون؟!!!

يعتبر قتل وإصابة عدة جنود المعتدين من الصليبيين استخفافا ليوم سلامهم وتقوم لأجلها ضجة إعلامية عالمية، ولا يعتبر قتل مئات من المسلمين المستضعفين استخفافا ليوم سلامهم ولا استخفافا لمقدسات المسلمين، ولا يقوم أحد باستنكار هذا العمل الإجرامي.

٢ـ جنود السلام تقضي على حياة ١٦ شخصا مدنيا في ولاية كونار

قامت قوات الاحتلال الصليبي بشن هجوم وحشي على إحدى القرى السكنية بولاية كونار شرقي أفغانستان بتاريخ١١/١٠/٢٠٠٧م، حيث أسفر عن مقتل ١٦ مدنيا بينهم نساء وأطفال وعجزة، وقام جنود الاحتلال الصليبي في هذا الهجوم بإحراق وتدنيس المصحف الشريف وقد أثار هذا الهجوم البربري غضب سكان هذه الولاية وخرجوا لمظاهرات استنكارية واسعة وقد كان يبلغ عدد المشاركين إلى أكثر من ألف شخص وهتفوا فيها بشعارات ضد حكومة كرزاي العميلة وطالبوا برحيل القوات الأجنبية من أفغانستان في أقرب وقت ممكن وإلا ستواجه مصير الاتحاد السوفيتي والتي انمحى اسمه من خريطة العالم.

٣ـ جنود السلام تقتل ١١ شخصا مدنيا من عائلة واحدة في ولاية ميدان وردك

قامت قوات حفظ السلام!!! بإقامة مجزرة إنسانية أخرى بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠٠٧م الموافق لـ ١٢/ شوال ١٤٢٨هـ وذلك بشن غارة جوية شنتها الطائرات التابعة لهذه القوات الغازية على منطقة جلريز التابعة لولاية ميدان وردك، واستهدفت بيت أحد سكان هذه المنطقة مما أسفر عن مقتل ١١ شخصا بين امرأة وطفل من عائلة واحدة. وقد ذكر أحد شهود عيان لتلك المجزرة البشعة أن الناجي الوحيد من هذه الأسرة هو رجل نقل إلى المستشفى في حالة خطرة، كما أصيب أكثر من ١١ شخصا آخرين من جيران هذه العائلة بجروح.

أحمد مختار

حقيقة مفاوضات السلام بين الطالبان والحكومة العميلة

حقيقة مفاوضات السلام بين الطالبان وإدارة كرزاي العميلة

في ١٨ من شهر سبتمبر من العام الجاري نقلت جميع الوكالات العالمية والمحلية عن لسان قاري يوسف "أحمدي" الناطق الرسمي باسم الطالبان بأن حركة الطالبان مستعدة لتفاوض ومحادثات السلام مع إدارة كرزاي العميلة.

وقد قامت جميع الوكالات ووسائل الإعلام العالمية بنشر هذا الإعلان واستقبلته استقبالا حارا وعلى الرغم توضيح كيفية المفاوضات المعلنة من قبل الأخ أحمدي، إلا أن كل الوكالات ووسائل الإعلام العالمية والمحلية سكتت عن كيفية هذه المفاوضات وشروطها الواضحة، على كل حال نحن نريد أن نبين حقيقة هذه المحادثات ولماذا وصلت إلى هذا المستوى العالمي والمحلي وجلب أنظار جميع السياسيين نحوه؟ ونحن نوضح موقف الطالبان حول المفاوضات وشرائطها وكيفيتها:

الطالبان ومفاوضات السلام:

لو أمعنا النظر إلى فعاليات الطالبان السياسية في أفغانستان فإن إعلان الطالبان عن المفاوضات ليس الأول من أمرها بل إن حركة الطالبان منذ أن سيطرت عام ١٩٩٦م على معظم البلاد بما فيها العاصمة كابول اقترحت لحل جميع القضايا المحلية والعالمية طرق سلمية ذات طابع شمولي، فعلى سبيل المثال اقترحت حركة الطالبان للولايات المتحدة حل قضية الشيخ أسامة بن لادن المتنازعة عن طريق توسيط محاكم ثلاث دول إسلامية أخرى بالإضافة إلى محكمة إمارة أفغانستان الإسلامية لكي تبحث عن إيجاد حل معقول ومقبول لدى جميع الأطراف المتنازعة في هذا الأمر، وهكذا قدمت الطالبان عام ١٩٩٩م أروع مثال لحل مشكلة الطائرة المختطفة التابعة لخطوط الجوية الهندية ومن على متنها من المسافرين المختطفين .

وأيضا ليس خافيا على أحد جلوس الطالبان إلى طاولة المفاوضات لحل القضايا المتنازعة بطرق سلمية مع المخالفين في مؤتمر طشقند عام ٢٠٠٠م وما جرى فيها من مفاوضات السلام بين إمارة أفغانستان الإسلامية ومخالفيها بالإضافة إلى الدول ٦+٢ تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.

المفاوضات بين الطالبان و حكومة كرزاى العميلة من الناحية الحقوقية والقانونية:

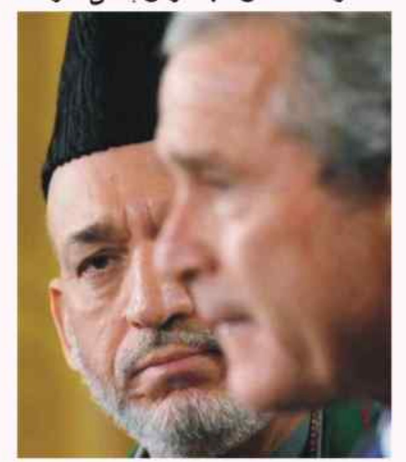
تقتضي قوانين وجميع المواثيق الدولية بشأن المفاوضات والمحادثات حول القضايا المتنازعة بأن يكون إجراء المحادثات بين الأطراف المتساوية والأصلية.

ولاشك أن الأطراف الأساسية في أزمة أفغانستان الحالية هي قوات الإمارة الإسلامية من جهة ،والقوات الصليبية الغاشمة من جهة أخرى وأما إدارة كرزاي العميلة فليست إلا وليدة الاحتلال الصليبي لهذا البلد المسلم وفي الوقت الذي تجري فيه المواجهة بين الطرفين في أعتى حالاتها ويؤدي هذا الأمر يوميا إلى مقتل العشرات من كلا الطرفين فهل يمكن من الناحية الحقوقية والقانونية أن تتوسط الإدارة التي جاءت نتيجة الاحتلال والهجوم الوحشي الأمريكي بين الطرفين الأساسيين؟

فبناءً على هذا المنطلق القانوني لا تملك إدارة كرزاى العميلة صلاحية إجراء المحادثات بين طرفي النزاع الأصليين (الإمارة الإسلامية) و(القوات الصليبية الغاشمة) .

هل الطالبان هم المصرون على استمرار الحرب في أفغانستان؟

يظهر من الواقع الملموس لدى كل واحد أن الأمريكان وحلفاءهم هم المسئولون عن الحرب الجاري في أفغانستان وأنهم قاموا ببدء هذه الحرب ولم يظهر منهم حتى الآن أي إشارات للمفاوضات المباشرة مع حركة الطالبان الإسلامية، فهم يسعون منذ اليوم الأول منح صلاحية المفاوضات للإدارة العميلة، وقد اقترح عميلهم كرزاى مرات عديدة الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الطالبان، إلا إن حركة الطالبان رفضت تلك المقترحات لأن الجلوس إلى طاولة



المفاوضات و إجراء المباحثات مع الإدارة العميلة تمنح تلك الإدارة المشروعية القانونية وهذا ما لا يقبله العقل السليم والمنطق المعقول، ولكن الأمريكان

استفادت من هذا الموقف الشرعي للطالبان استفادة غير مشروعة، لأن إعلامهم العالمي يقوم بتشيع شائعات كاذبة بأن الطالبان هم المصرون على استمرار الحرب في أفغانستان، وينشرون عن طريق إعلامهم الحاقد بأن الطالبان لا يريدون المصالحة ، ولا يرون حل القضية عن طريق المفاوضات لذا هم المسئولون عن عدم استقرار الأمن واستمرار الحرب.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الحقائق لا تبقي خافية لمدة طويلة مهما استمر الطغيان والظلم وبناءا على هذه القاعدة فإننا نستطيع أن نقول بأن حركة الطالبان أسست وقت حرب أهلية بين أحزاب متصارعة بهدف الوصول إلى الحكم وكان وقتذاك اشتباكات عنيفة تشعل نيرانها في أكثر ربوع البلاد مما أسفرت عن مقتل آلاف المدنيين الأبرياء وتدمير البلاد، وفي تلك الظروف القاسية والحالات الأمنية السيئة أسست حركة الطالبان وتمكنت في فترة وجيزة من إحلال الأمن والسلام في أكثر بقاع البلاد مما لا مثيل له في تاريخ هذا البلد وهذا ما يشهد و يعترف به الأمريكان رغم عداوتهم لحركة الطالبان ، والفضل ما شهد به الأعداء.

وحركة الطالبان بالإضافة إلى استقرار الوضع والأمن في البلاد قامت رغم إمكانياتها



الضئيلة ببناء البلاد وعمرانه حسب وسعها .

ومن هذه الأعمال العمرانية التي قامت بها الحركة بناء وتسلفت الشوارع الرئيسية في البلاد مثل الشارع السريع بين كابول ـ قندهار، وبين كابول ـ جلال أباد، وقندهار ـبولدك المنطقة الحدودية مع باكستان.

والجدير بالذكر أن حركة الطالبان تمكنت رغم الحصار الاقتصادي الذي نفذه مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة أن تمنع زراعة المخدرات والأفيون وتجارتها وتهريبها في جميع أنحاء البلاد، الأمر الذي لم يتمكن الأمريكان ن وحلفائهم مع تواجد إمكانياتهم المادية والعسكرية والإعلامية منه حيث أنهم لم يستطيعوا منع زراعتها ولا تجارتها حتى الآن بل تزداد يوما بعد يوم ، فتلك القوات مع ما لديها من الإمكانيات لم تتمكن خلال ست سنوات منع زراعتها، وكان من المفروض على العالم أن يقدر الطالبان ويساعدهم لقيامهم بهذه الأعمال الأساسية المشكورة ذات طابع أمني عالمي إلا أن العالم الصليبي وعلى رأسها رأس الفساد أمريكا بدل أن يقدرهم أطلقت صواريخ كروز في شهر أغسطس من عام١٩٩٨ على هذا البلد المظلوم المضطهد، ثم أصدر مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة في ١٣ نوفمبرلعام١٩٩٩ قرار الحصار الاقتصادي الظالم على الإمارة الإسلامية ، ولم يكتف العالم بهذا العدوان الغاشم بل حين أدركت أمريكا بأن حركة الطالبان رغم الحصار الاقتصادي الشامل تملك قوة شعبية قوية في أوساط الشعب الأفغاني المسلم وتأخذ خطوات جادة في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية كما تتخذ إجراءات مناسبة ومتطورة لتنظيم الإدارة وبنائها قامت بشن

> صرح مسئول حكومي أمريكي كبير بأن واشنطن تساند عرض محادثات السلام الذي قدمه كرزاي لحركة طالبان الإسلامية، لكنه أبدى تشاؤمه حيال احتمال أن تسفر هذه الخطوة عن شيء.

هجوم وحشي مباشر في ٧ من شهر أكتوبر عام ٢٠٠١م.

وحاليا إن أهم ما يعرقل المحادثات في أفغانستان هو عدم قناعة أمريكا بضرورة الحل السلمي للمشكلة، لأن الطالبان تعتقد أن السبب الحقيقي للمشكلة هو تواجد القوات الأجنبية في أفغانستان، وأن المحادثات لن تجدي نفعا ما لم تؤدّ إلى خروج هذه القوات من أفغانستان، وأمريكا ليست مستعدة الآن للانسحاب من أفغانستان، وما لم ترض أمريكا ولم توافق على إجراء المحادثات الجادة، ولم تلتزم بنتائجها، لن تقدم موافقة الجهات الأخرى شيئا ولن تؤخر، لأن القرار الحقيقي في هذا الشأن بيد أمريكا.

وبعد تقديم الشواهد والبراهين القاطعة في الفقرات السابقة نترك الحكم الآن للقراء حتى يعرف كل واحد من المسبب في إيجاد الحرب ومن المصر على استمرارها في أفغانستان.

ردود فعل العالمية حول إجراء المفاوضات بين الطالبان وكرزاي

أثار إعلان استعداد الطالبان لدخول في المفاوضات ردود فعل العالمية المختلفة حول هذا الأمر.

فقد صرح مسئول حكومي أمريكي كبير بأن واشنطن تساند عرض محادثات السلام الذي قدمه كرزاي لحركة طالبان الإسلامية، لكنه أبدى تشاؤمه حيال احتمال أن تسفر هذه الخطوة عن شيء.

وأوضح كورت فولكر نائب رئيس مكتب الشئون الأوروبية والآسيوية في وزارة الخارجية الأمريكية، أن واشنطن ترحب بعرض كرزاي بالجلوس على مائدة تفاوض مع حركة طالبان، بشرط أن تتخلى طالبان عما أسماه بـ"العنف ."

لكن فولكر حذّر وفقًا لوكالة فرانس برس من أن الآمال لا يجب في الوقت نفسه أن تكون كبيرة بشأن احتمالات استجابة طالبان لهذه الدعوة لأنهم لن يتفاوضوا ولا أمل من التفاوض معهم ."

وأعلن مبعوث الأمم المتّحدة إلى أفغانستان أن المنظمة الدولية تدعم فكرة إجراء محادثات سلام بين الحكومة الأفغانية وحركة الطالبان ومستعدة للمساعدة في إنجاحها من خلال لعب دور الوساطة .

وأضاف إن المفاوضات بين حكومة حامد كرزاي وحركة الطالبان لن تسفر عن نتائج سريعة، لكنها رغم ذلك تعتبر خطوة ضرورية .

كما أعلنت الدنمارك على لسان وزير دفاعها "سورين غيد" أنها تدعم فكرة إجراء محادثات مع حركة الطالبان؛ لوضع حد للهجمات التي تشنها الحركة ضد قوات "الناتو" في أفغانستان.

وقال "سورين غيد" في تصريحات تلفزيونية نقلتها وكالة أسوشيتيد برس: إن إجراء محادثات مع الطالبان وإدخالها في العملية السياسية قد يكون من شأنه إنقاذ الكثير من الأرواح ولذلك لابد من المحاولة.

هذا وقد اتهم أحد المراكز البحثية الدولية "سينليس كونسيل "حكومة كندا بأنها تهدر فرص هامة كان يمكن أن تستغل لتقوية محاولات كرزاي للدخول في مفاوضات مع حركة طالبان الإسلامية الأفغانية.

وقال مركز "سينليس كونسيل" المتخصص في إجراء دراسات عن جنوب أفغانستان المتوتر إن الدعوات التي توجه لحركة طالبان للانخراط في مفاوضات للسلام كان من الممكن أن تكتسب دفعات قوية في حالة أن دول منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو تدعمها بقوة وخطوات ملموسة.

الهند هي الدولة الوحيدة التي بادرت برفضها لهذه المحادثات و أعلنت أنها لا تدعم مبادرة كرزاي الخاصة بدعوة حركة الطالبان للدخول في مفاوضات سلام.

وقد صرح الوزير الخارجية الهندي براناب موخيرجي: " بهذا الشأن وقال : البعض يرى أن هناك فرقا بين بعض العناصر في داخل طالبان وعناصر أخرى، ونحن لا نتفق مع ذلك ونرى أن طالبان عبارة عن نسيج واحد يؤمن بالعمل المسلح".

وأنكر موخيرجي التقارير الإعلامية التي تحدثت عن أن الهند غيرت موقفها بشأن قضية المحادثات مع طالبان في الاجتماع الأخير للجمعية العامة للأمم المتّحدة في نيويورك الشهر الماضي.

كما أن وزير الدفاع البريطاني ديز براون قد حذر الشهر الماضي من أنه لن تكون هناك إمكانية لتأسيس نظام قانوني غربي في أفغانستان، وطلب أن يتم تضمين حركة طالبان في "جهود السلام".

ما سبب تضخيم موضوع المفاوضات في الحلقات السياسية و وسائل الإعلام العالمية؟

لاشك أن كرزاى إضافة إلى سعيه السياسي والدبلوماسي قد أقدم في الأشهر الأخيرة بإجراء المحاولات الثلاثة التالية:

ألف: إجراء اللقاء مع رئيس الولايات المتحدة جورج بوش في مؤتمر كامب ديفيد.

ب: انعقاد اجتماع العشائر القبلية بين باكستان وأفغانستان في العاصمة كابول.

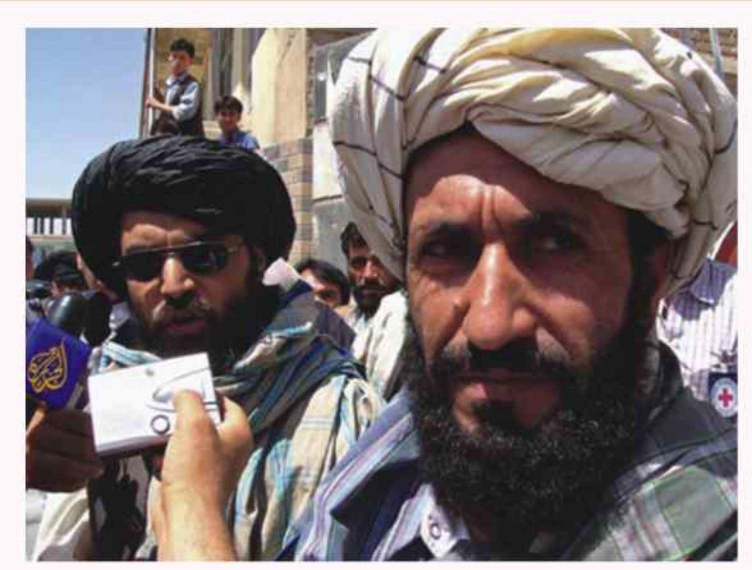
جـ: الاشتراك في مؤتمر مجمع عصبة الأمم المتحدة في نيويارك.

> لاشك أن شدة المقاومة وتصاعد الهجمات قد أدت إلى اضطرار أمريكا وحلفائها قبول الجلوس إلى طاولة المفاوضات وحل القضية بطرق سلمية، ولو استمرت المقاومة بهذه الشدة وازدادت شدتها لسوف يرى العالم بأن أمريكا وحلفائها ستضطر إلى قبول جميع شرائط الطالبان والاعتراف بالحقائق، حيث أن المناوئين للحرب في العراق وأفغانستان ازداد نسبتهم وأن أغلبية الشعب الأمريكي الآن ضد الحرب في البلدين المذكورين وهذا بالإضافة إلى هزيمة قوات الناتو في مقابل حركة الطالبان

وكان الموضوع الرئيسي في كل من هذه الاجتماعات الثلاثة هو كيفية مواجهة مقاومة مجاهدي الطالبان ضد القوات الغاشمة الأمريكية وحلفائها والبحث عن طرق كفيلة للقضاء عليهم.

وقد كان كرزاى متحمسا لأداء مهمته في هذا الأمر(القضاء على طالبان وإخماد شدة المقاومة)إلى درجة أنه قال في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الأفغانية كابول وصرح فيه: أنه مستعد لأجل استقرار الأمن للذهاب إلى أمير الطالبان الملا محمد عمر (المجاهد) للتفاوض معه حول إنهاء الأزمة الأفغانية.

و في اليوم التالي من مقالة كرزاى المتحمسة قال المندوب الخاص للأمم المتحدة ادرين ادواردز " Adriana Edwards "في كابول بأنه وإن استعد الطالبان للتفاوض مع الحكومة فإن أسم



زعيمهم الملا محمد عمر المجاهد وكبار القيادات المطلوبة في الحركة ستظل أسماؤهم على "القائمة السوداء "الخاصة بالأمم المتحدة حتى لو قبلت طالبان التفاوض مع حكومة كرزاي .

من جاب آخر قد رصد جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان ٢٠٠ ألف دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي للقبض على ١٢ من قيادات حركة طالبان ووزع المنشور الذي يحمل صور وأسماء ١٢ قيادياً من الحركة مع جوائز مالية تتراوح بين ٢٠ ألفاً و ٢٠٠ ألف دولار، في أنحاء المناطق الشرقية من أفغانستان.

ورغم كل هذه المحاولات التي تقوم بها الأمريكان وحلفاؤهم فإن المقاومة تشتد من يوم لآخر وأن هجمات المجاهدين تتصاعد بشكل غير مسبوق وقد أفادت تقارير الأمم المتحدة الأخيرة بأن هجمات المجاهدين ضد القوات الصليبية وقوات الأفغانية العميلة قد بلغت في الشهر الواحد إلى ٥٢٥ هجوما حيث عجزت القوات الصليبية والقوات العميلة مقاومة هذه الهجمات، لهذا فإن الأمريكان وإدارتهم العميلة بقيادة كرزاي تريد الآن انتباه الأنظار بواسطة الوكالات ووسائل الإعلام نحو المفاوضات والمحادثات حتى تستر بها هزيمتها النكراء.

وأما بالنسبة لموقفنا من المحادثات فإننا نقول: إن حركة الطالبان لم ترفض المحادثات مطلقا لا في الماضي ولا الآن ولا في المستقبل ولكن الشيء الأساسي والمهم هو معرفة كيفية المحادثات ونوعيتها.

والحركة قد اشترطت ثلاثة شروط بالنسبة للمفاوضات وهي على النحو التالي:

ألف: انسحاب جميع القوات الخارجية من أفغانستان من غير قيد أو شرط.

ب: إطلاق سراح جميع المعتقلين من سجون الصليبيين.

جـ: رفع اسم الإرهاب عن حركة الطالبان.

المفاوضات أم الاستسلام؟

كلنا نعرف أن حركة الطالبان جلست إلى طاولة المفاوضات مرتين في هذا العام وقد حققت فيها نتائج مرجوة.

المرة الأولى من هذه المفاوضات جرت في شهر مارس الماضي من هذا العام بين مندوب حكومة إيطاليا وبين حركة الطالبان حول قضية إطلاق سراح الصحفي الإيطالي ماستر جياكوما.

والمرة الثانية كانت في شهر أغسطس من العام الجاري أيضا بين وزير الخارجية الكوريا الجنوبية وبين وفد حركة الطالبان حول قضية ٢١ من رهائن الكوريين المنصرين.

وفي كل من هذه المفاوضات وافق الوفد الإيطالي والكوري على قبول شرائط الطالبان لذا تمت المفاوضات بنجاح وانتهت الأزمة بين الطرفين.

بناءا على هذا فإن إدارة كرزاى بالنسبة لشرائط الطالبان لا تخلو من أمرين:

إما أنها ليست لديها صلاحية قبول شرائط الطالبان، وإما أنها تغمض العين عن تلك الشرائط وتطلب المفاوضات منهم من غير تقديم أي شرط من جانب الطالبان ،و لم تستعد تلك الإدارة للتنازل عن بعض الأمور أو قبول بعض الشرائط، لذا يعتبر قبول هذه المفاوضات استسلاما محضا.

الخلاصة:

لاشك أن شدة المقاومة وتصاعد الهجمات قد أدت إلى اضطرار أمريكا وحلفائها قبول الجلوس إلى طاولة المفاوضات وحل القضية بطرق سلمية، ولو استمرت المقاومة بهذه الشدة وازدادت شدتها لسوف يرى العالم بأن أمريكا وحلفائها ستضطر إلى قبول جميع شرائط الطالبان والاعتراف بالحقائق، حيث أن المناوئين للحرب في العراق وأفغانستان ازداد نسبتهم وأن أغلبية الشعب الأمريكي الآن ضد الحرب في البلدين المذكورين وهذا بالإضافة إلى هزيمة قوات الناتو في مقابل حركة الطالبان، ومن جانب أخر شعبية الطالبان وسيطرتهم على كثير من المناطق كلها من المؤشرات التي تجبر أمريكا أن تفكر في سياستها من جديد وأن تتخذ طريقا سلميا لحل المشكلة. ونقول أخيرا أن الزمن سيؤدي بأمريكا أن تعرف الدروس والعبر و التجارب المريرة التي جرت في أفغانستان والعراق وفي تلك الحالة ستضطر رغم أنفها إلى تغيير سياستها الجنونية نحو أفغانستان والعالم كله بإذن الله .

صلاح الدين (مومند)

إنهم لا يعرفون أمتنا فيقودونها إلى كارثة

إن من أخطاء الأمريكان وعملائهم أنهم لم يعرفوا حقيقة الأمة التي يزعمون قيادتها، فيصفون الحلول لمشكلاتها كأنهم لم يقرؤوا تاريخ هذه الأمة، ولم يسبروا غورها، ولم ينفذوا إلى روحها ليعرفوا حقيقة مشاعرها.

لقد نسي أولئك الجبابرة مجد تاريخنا المجلل أو تناسوه ، كما نسيه قبلهم الشيوعيون وأسيادهم الروس فخسروا من جرائه خسرانا كبيرا.

إنهم يصفون الديمقراطية علاجا لأمة مسلمة ، أمة أرفع شيء قيمة عندها هو الإيمان ، وأسمى غاية لديها هي رضا الله عز وجل ، وأجل كتاب تهتدي به هو القرآن العظيم ، وأعظم إنسان تقتدي به هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ إنهم آثروا لأنفسهم مذهب الإسلام لا يميلون عنه يمينا ولا شمالا ، إنهم لا يريدون ديمقراطية الغرب كبديل للشريعة الغراء المحمدية ، نعم شعوب الغرب يريدون ثقافتهم للأفغان ، لكن الأفغان يرفضها فعلى سبيل المثال:

إن الحلف الأطلنطي يلقون المئات من الكرات الرياضية المكتوب عليها كلمة طيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) من الطائرات ليلعب بها الشباب والأطفال الأفغان ، ويركلوها بالأرجل ويقذفوها حيث أرادوا لأنها كرة القدم ، فيقومون بهذه الطريقة -أخزاهم الله- بالتحقير والازدراء لدين المسلمين الحنيف والنيل منه من طريق غير مباشر ، إنهم يكيدون كيدا وقد مكروا هذه المكيدة بأن الكرة سفيرة الأمن فطبعوا عليها أعلام أكثر الدول ومن ضمنها علم المملكة العربية السعودية الذي رسمت عليها كلمة التوحيد فيلقونها من الطائرات فوق تلال بكتيكا إحدى المحافظات الأفغانية ، وهذا كنموذج للثقافة الأمريكية وحلفائهم الغربيين.

لكن الشعب الأفغاني الغيور رد ثقافتها واستقبلها بالمظاهرات الساخنة والنعرات المرتفعة والشعارات المضادة للغربيين وعملائهم، كما احتفظوا بتلك الكرات بعد جمعها في الأمكنة الطاهرة، فلم يفلحوا-لعنهم الله- في هدفهم المشئوم.

بوش وزبانيته يريدون أن يجعلوا أخلاقهم الدنيئة قدوة لنا في كل شئ ، ويريدون أن يجعلوا القوانين الوضعية التي تنظم شئون الحياة والعلاقات المدنية والجنائية والدولية تنظيما غير لائق شريعة لنا بدل القوانين السماوية والشريعة الإسلامية ، ويصفونها عصرية ومتطورة وإنسانية ، وفي هذه القوانين الناقصة تعطل العقوبات والحدود الشرعية المنصوص عليها في الكتاب والسنة جميعا بحجة أنها لا تليق بالعصر، بل ربما يتهمونها بأن فيها قسوة و وحشية والعياذ بالله، مع أن القوانين الغربية تقر الزنا مادام وقوعه بالتراضي من الطرفين ، ولا ترى في الزنا جريمة إلا في حالة الاغتصاب والإكراه ، أو في حالة خيانة زوجية إذا رفع الزوج دعوى بذلك على زوجته ، وإذا كان الزنا نفسه لا يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون الوضعي ، فأولى ألا يعاقب على مقدمات الزنا من العري والتهتك والخلاعة والتحريض على الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

بالمناسبة حكي لي أحد الإخوة:

إنه رأى لأول مرة فيلما تلفزيونيا شبه عار والذي ينافي جميع أخلاق المجتمع الأفغاني ، وذكر لي آخر: أن الكحول والخمر تباع في أسواق العاصمة مثل العصير، وكان أخو المتحدث يريد الالتحاق بجامعة كابول فتبدل رأيه ، وانتخب جامعة كندهار ليدرس فيها لأن الجو هاهنا أخلاقي نسبياً ، كما سرد لي زميلي قصة امرأة من جالية صينية فقال: " ذات يوم كنا نسير في شارع رئيسي من شوارع العاصمة إذ أشارت امرأة بيدها كأنها تريد النجدة ، فأقلناها في السيارة وبعد برهة من الزمن أبدت رأيها أنها تريد الزنا مقابل مبلغ زهيد من المال ، فأجبرناها بالنزول من السيارة ".

قال أحد الزملاء الذي يعمل في شركة الإعمار المجدد: إن الأمريكان عند ما استولوا في بدو الوهلة علي البلاد أرادوا سحق أفكار الشعب الأفغاني الإسلامي وهدم مبادئهم السامية ، وذلك من خلال الغزو الفكري ، وقد لعبوا هذا الدور في عدد من



المحافظات، فعزموا على تخصيب الثقافة -على حد تعبيرهم- من طريق الإعلام المرئي والمسموع والمقروء ، فمن الطرق المرئية جاءوا بالسينما الجوالة في القرى والأرياف بحجة أن ثقافة البلاد تضررت كثيرا في حقبة إمارة أفغانستان الإسلامية، ونريد غنائها فرفعوا الستار عن أفلام تحرر المرأة ، أفلام الغرام وغير ذلك من أفلام ساقطة لاتنتمي بصلة للثقافة الأفغانية الإسلامية.

ومن الطريق المسموع قام ببث إذاعي -٢٤- ساعة والذي يسمع في جميع أنحاء البلاد بوضوح ، وفيه الدعوة للأفكار المنحرفة والعمالة ، وفيها الأغاني والمسلسلات وبرامج لا دينية ترويحية بزعمهم، كما نفثت السموم في الصحافة التي يديرها العملاء ، وقد أراد الأعداء أن يضربونا في أعز ما نملك ألا وهي عقيدتنا الخالدة الصامدة ، وكان ذلك العدوان مدبرا بالمكر والخديعة ، فقد أرسل آلاف الأشخاص في زى عمال الإغاثة و الإعمار والأعمال الإنسانية الخيرية الأخرى ، ولكنهم دعاة النصرانية يقومون بالدعوة إلي دينهم المحرف.

وقد جاء في الإحصائيات السنوية التي يخرجها الدليل العالمي لبحوث المبشرين في الولايات المتحدة أن عدد المبشرين يبلغ إلى أكثر من ثلاثة ملايين مبشر، والدخل المالي للكنائس يبلغ -٧٩- مليون دولار ، وعدد ما يوزع من الأناجيل يبلغ -١١٢- مليون إنجيل، ويبلغ عدد محطات الإذاعة والتلفاز -١٦٠٠- محطة سنويا.

إن الاستعمار أسس عشرات المدارس التبشيرية التي تأخذ الطفل منذ نعومة أظفاره، وتنشئه كما تهوي ، تبعده من الإسلام ، وتقربه إلي النصرانية ، لاسيما في شمال البلاد حيث التربة خصبة بالنسبة إليهم ، سمعت: إنهم يبرهنون ويقولون: إن نبينا حي ونبيكم ميت ، يقصدون بذلك عيسى ومحمد عليهما السلام ، فالأحرى أن يقتدي بالنبي الحي ويتبع شريعته.

هذا من النواحي السلمية وأما من الناحية الحربية: فإنهم يقومون بأبشع أساليب القتل والتدمير، ويستعملون أفتك أنواع الأسلحة للقتل والنسف والدمار، يقصفون المساجد والمدارس بكل قسوة و وحشية، ويقتلون الأبرياء يظنون أن بهذه الطرق الإرهابية سيخضع هذا الشعب الأبي لأفكارهم وميولهم الفاسدة ولكن بلا جدوى.

السيد الدكتور القرضاوي -حفظه الله تعالى- يضرب مثلاً في كتابه لمثل هذا المأزق ويقول:" تصور طبيبا أو رجلا وضعته الأقدار موضع الطبيب، يصف علاجا مفصلاً لمريض لم يفحص حالة جسمه، ولم يسمع دقات قلبه ونبضات عروقه، ولم يعرف أسباب مرضه وأدواره وتطوراته، وما قدم له من علاجات سابقة وما كان أثرها عليه، ومعنى هذا كله أنه لم يعرف طبيعة مريضه ومرضه، فلم يحسن تشخيص الداء ولم يوفق في وصف الدواء.

وفي النتيجة كل ما كسب المريض المسكين قائمة طويلة بأصناف من الأدوية الجاهزة والمستحضرة أكثرها مستوردة، بعضها يشرب وبعضها يبلع، منها ما لا يضر ولا ينفع، ومنها ما ينفع ولا يضر من المقويات والمشهيات، ومنها ما يضر ولا ينفع أبدا.

الخلاصة أن جسم هذا المريض أصبح حقلا للتجارب، كل طبيب يجرب حظه فيه ويختبر فيه علمه ويمتحن عبقريته.

وفي نهاية هذه التجارب والوصفات لا تزيده إلا ضعفا ولا تفيده إلا تأخر الشفاء وتمكن الداء.

والسبب في ذلك أنها وصفات وعلاجات مبنية على غير معرفة بالمريض الذي يرجى علاجه، وما كان بهذه الصفة لم يكن طبا ولا علما، وإنما هو خبط على غير هدى، وسير في غير طريق الهدى مع أمتنا المسكينة ".

ويقف بين هؤلاء الأطباء الجهلة وبين أمتنا دين الإسلام المقدس المستقر في القلوب منذ أربعة عشر قرنا والمستولي عليها المؤثر فيها بجماله وجلاله وروعته وسموه يأبى على الجميع أن يتخلى عن هذه القلوب التي أمنت به، وجاهدت أكرم الجهاد في سبيل إعلائه وبقائه ورفعته، وردت عنه بهذا الجهاد غارات الشيوعيين والصليبيين، وسيكون هذا الجهاد ماض إلى يوم القيامة حتى يكتب الله النصر لعباده المؤمنين، كما كتبه سابقا، وهذه هي سنة الله في الأرض ولن تجد لسنة الله تبديلا.



مجريد الشرق وموقع مفكرة الإسلام

طالبان تنهض عسكريا وسياسيا بشكل غير مسبوق

السؤال الذي يطرح نفسه أنه إلى أي مدى نجحت الولايات المتحدة في تغيير الواقع الأفغاني بعد غزو البلاد عام ٢٠٠١؟ والإجابة على هذا السؤال تأتي من مصادر عديدة، من هذه المصادر مثلا المعلق الأمريكي باتريك كوكبورن الذي قال مؤخرا ان مرحلة تبادل اللوم قد بدأت بين الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي، إذ يقول الأمريكيون ان الفشل في أفغانستان كان نتيجة لتقاعس الحلفاء عن تقديم قوات كافية خلال مرحلة انشغال القوات الأمريكية بالوضع في العراق، ويقول الحلفاء إنهم قدموا ما كان بوسعهم تقديمه في ظل الظروف وان واشنطن لم تضع خطة متماسكة لمرحلة ما بعد الغزو، كما أنها أخطأت حين شتت اهتمامها بشن الحرب في العراق. هناك إذن قرار بالفشل وشجار حول توزيع مسؤولية حدوثه، وهذا ما يقوله أيضا تقرير صادر عن الأمم المتحدة يقول ان أفغانستان تعاني الآن من أعلى مستو للعنف شاهدته منذ عام ٢٠٠١ وذلك على نحو يناقض تماما تأكيدات كل من الرئيسين جورج بوش وعميله في أفغانستان حامد كرزاي بان الوضع هناك «يتحسن».

والتقرير وضعه مكتب كابول التابع لقسم الأمن في الأمم المتحدة ويرصد التقرير وقوع ٥٢٥ هجوماً وعملية عسكرية في الشهر الواحد في أفغانستان خلال النصف الأول من العام الجاري فيما كان المعدل خلال عام ٢٠٠٦ هو ٤٢٥ هجوما وعملية عسكرية في الشهر الواحد، ويقول التقرير ان هذه العمليات تتباين بين السيارات المفخخة وعمليات القناصة والخطف والمتفجرات وإطلاق النار.



ويقول التقرير الذي يغطي الفترة الممتدة من يناير حتى نهاية يونيو من هذا العام ان السنة الماضية كانت الأكثر دموية في أفغانستان منذ الغزو الأمريكي، إلا انه يضيف «غير ان الشهور الستة الأولى من العام الجاري كانت في متوسطها العام أكثر دموية من السنة الماضية».

ولاحظ التقرير استمرار صعود نفوذ حركة طالبان وعملياتها العسكرية على الرغم من وجود ٤٠ ألف جندي من القوات المسلحة الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي، وكان الرئيس بوش وعميله كرزاي قد اجتمعا في الأمم المتحدة- التي أصدرت القرار- وأكدا ان الوضع في أفغانستان يشهد «تحسنا ملموسا على كل الأصعدة» وقال كرزاي «لقد حققت أفغانستان بالفعل تقدما كبيرا»، فيما أشاد بوش بالشعب الأفغاني «الذي تمكن من إشاعة الاستقرار ومواجهة الإرهاب».

وقال تقرير الأمم المتحدة «إن الشرطة الأفغانية أصبحت هدفا أساسيا للمسلحين في أفغانستان والتهديد الموجه تزايد ضد أنصار الحكومة وقوات حلف شمال الأطلسي والقوات العسكرية الحكومية».

وأوضح التقرير أن الطالبان يقللون الآن من عملياتهم التقليدية ويتبعون تكتيكات اقرب ما يكون إلى تكتيكات المجاهدين في العراق من حيث كونها تكتيكات غير تقليدية، كما يلاحظ أيضا بدء استخدام العبوات الناسفة التي توضع على جانب الطريق وتنفجر باستخدام أجهزة التحكم عن بعد.

كما لاحظ التقرير ان حجم الخسائر التي لحقت بالقوات الأفغانية كان «كبيراً

ومؤثراً» حسب قوله اذ انه طال ضباطا في المراتب الوسطى والعليا، كما ان قدرا يعتد به من هذه الإصابات وقع خلال معارك تقليدية مما يكشف عن تحسن

وأوضح التقرير أن الطالبان يقللون الآن من عملياتهم التقليدية ويتبعون تكتيكات اقرب ما يكون إلى تكتيكات المجاهدين في العراق من حيث كونها تكتيكات غير تقليدية، كما يلاحظ أيضا بدء استخدام العبوات الناسفة التي توضع على جانب الطريق وتنفجر باستخدام أجهزة التحكم عن بعد.

مستوى مجاهدي طالبان وحلفائها».

وفسر التقرير زيادة حجم العمليات غير التقليدية وتراجع عدد الاشتباكات التقليدية بقوله: «ان قادة طالبان أدركوا ان العمليات التقليدية لا تأتي بالنتائج التي يرجونها منها إذ أنها تحدث في مواجهة قوات حسنة الاستعداد وعالية التسلح وتساندها قوة جوية مؤثرة».

وكانت تقارير أمريكية متعددة قد أشارت إلى أن القوات الغربية في أفغانستان سعت إلى تطبيق دروس العراق فزادت من مساعداتها المدنية والتعميرية لمناطق متعددة في أفغانستان بهدف سحب البساط من تحت إقدام طالبان.

إلا ان هذه التقارير أوضحت أيضا ان طالبان تدرك ذلك وأنها وضعت خطة مضادة لإحباط التوجه الأمريكي الجديد، وخلص تقرير نشرته صحيفة «بوسطن جلوب» بهذا الصدد إلى ان ذلك يعني ان القوات الغربية والأطلسية في أفغانستان «تواجه خصما يقظا يتحرك بسرعة ويتكيف مع تعديل تكتيكاتنا، وهذا كله يعد خبراً سيئاً بالنسبة للقوات الأطلسية في أفغانستان».

وقال الجنرال دان مكنيل، قائد قوات الاحتلال -الناتو- في أفغانستان، إن "الأراضي التي تمكنت القوات البريطانية من استعادتها بعد قتال ضار من أيدي حركة طالبان يمكن أن تخسرها مجددا" في الوقت الذي أكد فيه محللون أمنيون بالإضافة إلى موظفي المنظمات الإغاثة أن حركة طالبان تتمتع حاليًا بمرحلة نهوض عسكري غير مسبوق، وتكثف من هجماتها الآن بالقرب من العاصمة الأفغانية كابول.

عبر مكنيل في مقابلة مع راديو لندن عن قلقه من احتمال عدم تمكن قوات الأمن الأفغانية من الاحتفاظ بالأراضي، خصوصا بعد أن يستجمع مجاهدي طالبان قواهم في الشتاء كما هو متوقع بالفعل .

يذكر ان زهاء ٢٥ جنديا بريطانيا قتلوا في إقليم هلمند في الأشهر الستة الأخيرة.

وأعرب محللون أمنيون ومصادر مخابراتية عن وجود مخاوف عظيمة لدى الدول الغربية من تزايد نشاطات حركة طالبان، وكأنها تدق على أبواب كابول، التي تعتبر مقرًا للآلاف من قوات الاحتلال الناتو.

وقال جون مكرير، المحلل العسكري السابق في وكالة الاستخبارات العسكرية الأمريكية: "قدرة طالبان التي تتزايد بشكل متسارع على تكوين الخلايا الناجحة في شمال وجنوب كابول تنذر بخطر كبير، وتؤكد وجود خلل كبير في الإستراتيجية الأمنية بأفغانستان."

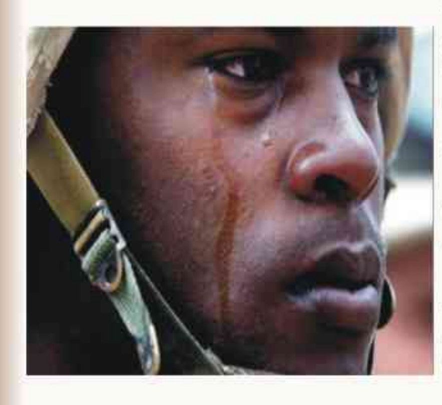
أضاف مكريري: "صحيح أن عدد الهجمات حول كابول وفي داخلها قليل بالمقارنة بالهجمات التي تقع في مناطق أخرى من أفغانستان، لكن طالبان نجحت في هذا الصيف في امتلاك المبادرة النفسية، التي تجعلها تقترب من تحقيق هدفها، وهو تهديد الحكومة الأفغانية بكل جدية."

وتابع مكريري يقول: "الهجمات انتشرت عبر كلّ منطقة الحدود الجنوبية الشرقية في أفغانستان، وتصاعدت كذلك في المنطقة الشرقية، وفي الأشهر الأربعة الأخيرة الماضية اقتربت الهجمات بشكل مركز من كابول، والذي أراه أن هؤلاء الناس لديهم نية حقيقية وإستراتيجية ثابتة لاستعادة بلادهم."

وقال المحلل الأمريكي: "كلّ شهر هناك ما بين ٢٠ إلى ٢٥ بالمائة زيادة في النشاط الهجوميّ لحركة طالبان، وكان مستوى الدقة في هجمات الحركة في يونيو ويوليو الماضيين يزيد بنسبة ٩٠ بالمائة عن نفس هذا المستوى في نفس الفترة من العام الماضي."

من جانب آخر أن إعلان حامد كرزاي الذي نُصّب منذ الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على الحكم الوطني الأفغاني المتمثل -بحسب المفهوم الإسلامي والقانون الدولي- بحكومة طالبان ومناشداته المتكررة للحوار مع قيادة طالبان يقابل فيها بالرفض من قبل القيادات الوسطى وصولاً إلى الملا عمر الذي تمنى عليه كرزاي مؤخراً أن يقبل فقط باستقباله مؤشرا لانهيار العملية السياسية التي تبنتها واشنطن وهو ما يعكس حالة الهلع التي بعثها الحكم المتداعي لواشنطن في كابل والقوة المتزايدة لحركة طالبان على الساحة الميدانية في أفغانستان.

لم يعد ما يهدد الأمريكيين استراتيجيًا هو زوال التحالف الحاكم الموالي لهم في كابل وحسب ولكنه أصبح مهددا بما يشبه ثورة إسلامية كبرى رفعت رأيها حركة طالبان الإسلامية الكبرى وهذه الحقيقة الكارثية على واشنطن من اختلال في موازين قواها على الساحة الآسيوية ولا شك أن عودة الطلبة بهذه القوة والزخم مرة أخرى تفتح الباب على مصراعيه ليوم الجحيم الأسود الذي ستغرق فيه واشنطن ليس فقط انسحاباً من الهزيمة ولكن سقوطها في مرمى الحصار والمواجهة أمام طالبان الكبرى فهل باتت معايير الموازين الإستراتيجية الدولية بالفعل في مهب الريح؟! هذا ما سنشهد جوابه غداً.. لكن الغريب أن صاحب كلمة السر هذه المرة ليس الرئيس جورج دبليو بوش ولكنه أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد".



جدول إحصائية عمليات المجاهدين لشهر رمضان ١٤٢٨هـ الموافق لـ سبتمبر ٢٠٠٧م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين وقرى المدنيين
١	هلمند	٢١	٥	٢٧	١٨	٥٨	٦١	١٦ بين همر وسيارة	٤١	٣٥	١٧٥	١٤٥	٩ سيارات وقرية
٢	قندهار	٢٢	٠	١٨	١٥	٥١	٤٨	١٥ سيارات ومدرعات	٢٥	١٨	٤٥	٣٨	٦ سيارات وقرية
٣	غزني	١١	٢	٤	٣	١٨	١٥	٤ سيارات	١٠	٤	١٤	١٢	سيارتين
٤	أرزجان	١٦	١	٨	١١	١٩	٢٣	٧ سيارات ومدرعات	٢٤	١٦	٥٢	٣١	٦ سيارات وقرية
٥	كابول	٧	٤	١١	٦	٧٥	٣٦	٨ سيارات ومدرعات	٤	٠	٤	١	٤ سيارات
٦	زابول	١٤	٠	٥	٢	٣٨	٢٠	١٣ سيارات	٢٦	١٥	٢٨	١٦	سيارتين وقرية
٧	بكتيكا	٦	١	٦	٣	١٦	٨	٣ سيارات	٩	٩	١٤	٣	سيارتين وقرية
٨	نورستان	٩	٠	١٤	١٢	١٨	١١	٨ سيارات ومدرعة	١٤	٧	١٢	٥	قرية
٩	ننجرهار	٩	١	٦	٤	١١	٨	٤ سيارات	٧	٤	٤	٢	٠
١٠	خوست	١٣	١	٧	٤	٢١	١٢	٨ سيارات وهمر	١٤	٦	١٢	٧	٢ سيارتين
١١	كونار	٧	٠	٨	٦	١٤	١١	٣ همر وسيارة	٦	٢	٨	٥	سيارة وقرية
١٢	بكتيا	٥	٠	٢	١	١٤	٣	سيارة	٦	٣	٤	٨	قرية
١٣	وردك	٦	٠	٢	١	١٢	٨	سيارتين	١٢	٤	١٤	٥	سيارة
١٤	لوجر	٤	١	٢	٣	١٢	٤	سيارتين	٤	٣	٢	٣	٠
١٥	قندوز	٥	١	٣	٤	١٣	٧	٤ سيارة ومدرعة	٣	٢	١	٣	سيارة
١٦	بادغيس	٤	٠	٠	٠	١٤	٥	سيارتين عسكريتين	٥	٢	٨	٣	قرية
١٧	بدخشان	٢	٠	٠	٠	٣	٢	٠	٠	٠	٢	٠	٠
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٤	٥	سيارة	١	٠	٠	٣	٠
١٩	هرات	٥	٠	٢	٣	١٥	٨	٣ سيارات	٥	٣	٠	٠	٠
٢٠	فراه	٨	٠	٢	٣	١٧	٦	٦ سيارة ومدرعة	٥	٣	٨	٩	سيارة وقرية
٢١	غور	٢	٠	٠	٠	٧	٨	سيارة عسكرية	٢	١	٠	٠	٠
٢٢	بلخ	٣	٠	٠	٠	٥	٣	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٣	كابيسا	٤	٠	٣	٤	١٢	١١	سيارة	٢	٣	١	٠	٠
المجموع		١٨٦	١٧	١٣٠	١٠٣	٤٦٧	٣٢٣	١٢٢ آلية	٢٢٥	١٤٠	٤٠٨	٢٩٩	٤١سيارة ٩ قرية

بالإضافة إلى إسقاط مروحية في ولاية نورستان بإقليم الشرقي من أفغانستان

تنويه: وقعت في العدد الماضي في هذه الصفحة كلمة "رمضان" بدل كلمة "شعبان" سهوا.